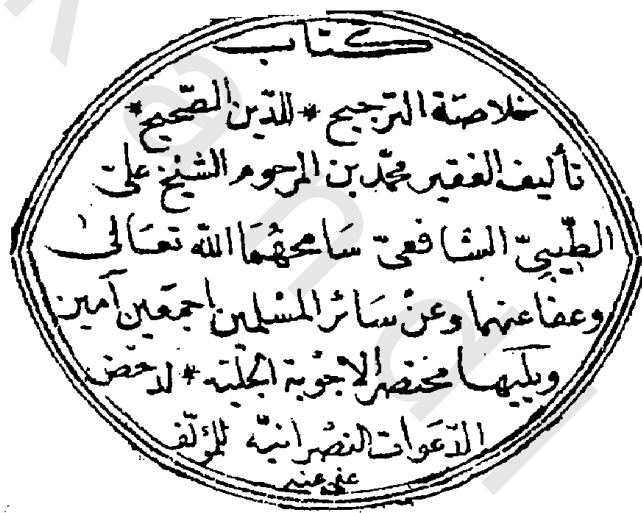




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا الْمَنْ آيِدِ دِينَ سَيِّدِ الْخَلْقِ * وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ هَذَا
كِتَابًا يَنْطَلِقُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ * صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ
وَعَلَى سَائِرِ آبَائِهِ وَآخَوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ أَنْتَهَى إِلَيْهِ *
أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ فَتَعْرِ رَحْمَةُ رَبِّهِ * وَأَسِيرِ
وَصَمَةِ ذَنْبِهِ * مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * الطَّبِيبِ
الْدِّمَشْقِيِّ الرَّاجِحِ الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ * لَمَّا طَالَعْتُ
كِتَابَ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ زِيَادَةَ الَّذِي تَشَرَّفَ بِهِ دِينَ الْإِسْلَامِ
* عَامِلَهُ الرَّجِيَّ الْقَيُّومَ بِالْحُسْنَى وَزِيَادَهُ * بِحَرَمَةِ سَيِّدِ الْأَنْامِ
* الْمُسَمَّى بِالْبَحْثِ الصَّرِيحِ * فِي أَيِّ دِينٍ هُوَ الصَّحِيحُ *
وَوَجَدْتُهُ كَامِلًا فِي بَابِهِ * شَامِلًا كُلَّ مَا يُلْزَمُ لَطَالِبِهِ *
أَحْبَبْتُ وَصَنَعْتُ رِسَالَةً لَطِيفَةً * ذَاتَ عِبَارَةٍ سَهْلَةٍ
خَفِيفَةٍ * تَشْتَمِلُ عَلَى حَاصِلِهِ اللَّطِيفِ * وَتَنْظُمُ

على منوال عقد المنيف * ايثارا للاختصار * وطلبا
 للفوز بدار القرار * وسميتها خلاصة الترجيح *
 للذين الصحيح * ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب
 وخاتمة * وأسأل الله الكريم * ان ينفع بها النفع العيم
 ويجعلها خالصة من المحبطات * موجبة للفوز
 برياض الجنات * انه على ما يشاء قدير * وبالاجابة
 جدير * وهو نعم المولى ونعم النصير *

* (المقدمة) *

اعلم اولاً ان جميع ما ذكر في هذه الرسالة مبني
 على ارضاء العنان للخصم لما لا يخفى من كونه آتية
 في اقناعه فلا يجوز اطلاق نحو الابن والاب
 في جانبه تعالى ولو على سبيل المجاز وان ذكر في
 التورية والانبيل الكائين لاحتماله الوضع بتحررها
 وكل آية ذكر فهو حدود الهزة في اصطلاحهما
 سواء كان محلي بالاولا الا نحو ما اضيف لباء
 المتكلم كآبائه وما كان من الاسماء الخمسة *
 واعلم ان التوراة منقولة من اللغة العبرانية
 الى اللغة العربية فقد يوجد فيها كلمة مشتركة

بين معنيين او معان وقد نقلت الى العربي بمعنى
 يوافق اعتقادا فاسدا فتنبه لذلك لترجع الى
 الاصل في اللغة العبرانية ان اتفق لك ذلك
 ويوجد نحو ذلك في الانجيل ونحوه * واعلم ايضا
 ان الشيخ زيادة الموحى اليه الف او لا البحث الصريح
 ثم ارساه الى بعض محبيه من النصاري في مرسلة
 مضر القاهرة فطالعه وسلم جميع قضاياه ثم اشكل
 عليه بعض آيات من القرآن العظيم كالآيات التي
 تدل بظاهرها على ان نبينا صلى الله عليه وسلم مرسل
 الى العرب خاصة وكغيرها مما يؤيد قبل فهم معناه
 بعض ما تعتقد النصاري كوفاة سيدنا عيسى
 عليه السلام وغير ذلك فطلب منه ان يجيبه عنها
 لبسلا سلاما كاملا فالف لذلك كتابا آخر
 سماه الاجوبة الجلية * لدخول الدعوة النصرانية
 فصارت النتيجة الكاملة متوقفة على مصالحة
 هذين الكتابين اعني البحث الصريح والاجوبة
 الجلية ثم ان هذين الكتابين وجداني مكتبة
 المرحوم محمد باشا العظم في دمشق الشام بتاريخ
 نحو خمس وستين بعد مائتين والف هجرية وقد

٢ وذلك
 في القرن الحادي
 عشر منه

١٤
 وهي
 المسح
 ٥٥

تقطع

وقد تقطع ورَقها من الارضة فاخذها المرخوم
 مصطفى بك بن المرخوم ناصيف باشا والشَّيخ
 يوسف شاتيد الذي تشرف به بن الاسلام
 سنة سبع وسبعين ونقلها بتكلف بسبب
 اختلافها بالارضة فلم يسلمها من التعريف الذي
 يتعسر معه فهم المعنى في كثير من المواضع ولذلك
 انحصرت حاصل البحث الصريح في هذه الرسالة
 رجاء فتح هذا الباب واقتصرْتُ عليه لانه كالاصل
 للأجوبة الجلية ولتصرف العناية نحو تهذيبها
 من علماء هذه الامة المجدية ويكونا سببا لنجاة
 كثير من الاصدقاء المسيحية وربما لا تخلو رسالتى
 عن ركازة في بعض المواضع سررت الى من تحريف
 الاصل * واعلم ان كل عبارة من نحو التوراة
 ذكرتها بلفظها وان كان فيه شيء من جهة العربية
 او غيرها لاقتضائها والمال ذلك كما لا يخفى *

* (الباب الاول) *

في الرد على من يقول بالوهمية شيد عيسى ومساواته لله تعالى الجور
 اعلم ان هذا القول من جملة البدع التي لم تقبل

عند النصارى في ابتداء الجبل الرابع فن وجد
اذ ذاك من النصارى رد على من زاد ان الابن
مساو لله تعالى في الجوهر بان هذه الزيادة غير
موجودة في التوراة والانجيل اصلها في جملة
استنباطية اختراعية ومن جملة من ختم على
هذا الرد فيليكس وليباريوس اسكفار ومية
المسميان عند المتأخرين باباوات ومنهم اسكاف
القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس وهؤلاء
يسمون عند المتأخرين بطارقة وقد وافقهم عليه
قسوسهم ورهبانهم وملوكهم ووعاظهم وشعوبهم
الموجود منهم الى الآن جملة كراية في بلاد اوستريا
وامريكا والانكليز وغيرها ويسمون بالموحدين
وسبق الكل لذلك جملة مجاميع كجمع مادلي والجمع
الملتئم في صرما بتاريخ نحو ثلثة وثمانين مسيحية
وقد حضر هذا الجمع ورضى به وختم عليه الباباوات
المتقدمة ويؤيد الرد المرقوم اعتقاد بعض قدماء
النصارى المسمين بالنساطرة وتمسك القائلون
بالوحيته بقول يوحنا الانجيلي في الاصحاح الثاني
انا والآب واحد اذ اخذوا منه ان سيدنا عيسى

٧
مساو لله تعالى في الجوهر وأجيب من طرف الموحدة
وغيرهم بأن ما ذكر لو أفاد المساواة المرفوعة لزم
ثبوتها للمحاورين لانه قال ايضا في الاصطلاح السابع
كأنت يا ابتاه في وأنا فيك ليكونوا هم ايضا
واحدا فينا وبأن يوحنا استعمل لفظة واحد
في رسالته الاولى الكلية فقال ثلاثة شهود
في السماء الآب والكلمة والروح والثلاثة هم واحد
وثلاثة شهود في الارض الروح والماء والدم
والثلاثة هم واحد مع ان هذه الثلاثة غير
متساوية في الجوهر بدليل العيان لان جوهر
الروح معنى وجوهر الماء معنى آخر مغاير له
وجوهر الدم معنى آخر مغاير لهما وبأن الانجيل
صرح فيه في مواضع كثيرة بأن الله واحد أحد
منها ان الله واحد ومنها انه لا اله غير الاله
الواحد ومنها والاله واحد الذي يفعل كل شيء
ومنها وانت تؤمن ان الله واحد ومنها ولكن
يكون اله سيدنا يسوع المسيح ابنا للمجد ومنها
اني صاعد الى ابي وابكم والهي والحكم ومنها
ويعرفوك انك الاله الحق وحدك وقد قررت

صابا بالنوس في نحو القرن الثالث ان ما ذكر في
 الانجيل من نحو الآب والابن والروح القدس
 اوصاف ونعوت ليست اقايم واشخاصا متقنا
 لانهم لم توجد لفظه الا اقايم الثلاثة في كتبهم اصلا
 وحينئذ فلهذا الاوصاف ذكرت للتبجيل كما يقال
 بالنسبة للحوادث عند ارادة التبجيل هذا الى
 اوابني آوروحي وهذا اعتقاد المتقدمين من
 النصاري كالموحدين وغيرهم الممثلة بقوله تعالى
 قل انما هو الله واحد وانني بريء مما تشركون
 فان قيل قد سمي سيدنا عيسى في الانجيل الها
 في نحو قوله انت ابن الله والها كان الكلمة قلت
 اجاب عن ذلك المحققون من النصاري المتقدمين
 بان سيدنا موسى سمي بذلك في سفر الخروج
 في الاصحاح السابع في قوله قد اقمناك الها لفرعون
 وكذا غيره من الانبياء على نبينا وعليهم افضل
 الصلاة والسلام كما تشهد به كتبهم في مواضع
 كثيرة ولم يعتقد احد الوهية سيدنا موسى وغيره
 من الانبياء الذين دعوا بذلك او انهم مساوون
 له تعالى في الجوهر مع انهم اسبق من سيدنا عيسى

في المعجزات، فكان يقتضي ان يدعى فيهم ما ادعى
في سيدنا عيسى من باب اولي سيماء وقد ضمت لبعضهم
ما يقوى توهم الالهية كسيدنا يوسف فانه سمي
ربا ومسلطا ورزق اياه يعقوب واخوته في سفر
التكوين في الاصحاح الحادي والاربعين والسابع
والاربعين وعبارته في الاول والمنادي ينادي
قد امة انت رب ومسلط وفي الثاني ورزق
يوسف اياه واخوته واطلاق لفظ ابن الله على
سيدنا عيسى لا يفيد ما توهم فيه لان النصاري
من حيث هم حتى نصاري زماننا مسموا ببناء الله
ومولودين من الله والله ابوهم حيث قيل في انجيل
متى وابوكم السماوي هو كامل وفي موضع آخر
ليس لكم اجر عند ابيكم السماوي وكم بالحرية ابوكم
يعطي الخيرات وفي غيرها من المواضع الكثيرة
فان قيل تترجم الالهية سيدنا عيسى عليه السلام
حيث وصف بالقدمية في بشارة يوحنا في الانجيل
الثامن حيث نقل عنه انه قال اني قبل ابراهيم
كنت قلت اجيبك عن ذلك ان النصاري
التي كانت في القرون الاول لم يفهموا من قوله المرقوم

أنه قديم لا أول له بل كونه مخلوقاً قبل صنع الجبال
 والآكام كما جاء مُصَرَّحاً به في قول سيدنا سليمان
 عليه السلام على لسان حال سيدنا عيسى عليه السلام
 حيث قال الرب خلقتني ابتداء طرفة لا عماله وقبل
 جميع الآكام ولدي ويحيات ايضاً بان ذلك
 على حد ما قبل في الرؤيا حيث زعمتم ان يوحنا سمى
 المسيح خروفاً في الاصحاح الثالث عشر فقال
 الذي للخاروف الذي ذبح منذ انشاء العالم فكم
 فهمت منه ان الذبح يقع بعد ذلك حيث زعمتم
 ان ذبحه كان في عهد نبيا لاطس وانه لا يكون
 منذ انشاء العالم ينبغي ان تفهموا من قوله اني
 قبل ابراهيم كنت ما فهمه ذلك البعض من النصارى
 سيما وقد ترجم فهمتم بما مر ان فهمكم في الذبح
 لا تحتمله العبارة اصلاً وحينئذٍ فقد همت نسبي
 لاحقيتي اذ لي و ذلك لا يفيد الالهية على انه
 شورك في ذلك فنبينا صلى الله عليه وسلم خلق قبل
 سائر الاكوان ثم ظهر في تاريخه فهو الاول والآخر
 بالنسبة الى بقية الانبياء عليه وعليهم الصلوة والسلام
 وايضاً ان واحنا جميعاً مخلوقة قبل الارض بادلة كثيرة

منها ما جاء عن سيدنا داود أنه يقول يارب ملجأ
كنت لنا في جيل وجيل من قبل أن تكون الجمال
وتخلق الأرض فلو أفاد القدم النسبي الألوهية
كأجمعاً آلهة * واسم أن بعض النصارى
يستنبط الوهية من أوصاف السيادة المقولة
عليه كقول يوحنا أن الآب لا يدين أحداً بل أعطى
الحكم كله لابن وكقول سيدنا عيسى كل شيء أعطيت
من أبى وكغيرهما من النظائر الكثيرة التي لا نطيل
بذكرها مع أن هذه الأوصاف وما يتبعها الاشبهة
لا تحل في أنها لا تقتضى مساواة الابن للآب
في الجوهر بل تفصح بعدم تلك المساواة لأن الآب
هو المعطى والابن هو الآخذ ولا شك أن المعطى
افضل من الآخذ والآخذ ليس من شيم الأوهية
أذرتبها أعطاء الحكمر لا آخذ * واعلم أن
المسيح فسر ما مر بقوله بعده لأنه ابن البشر
فكشف بذلك عن الحق حيث لم يقل بذلك
لأنه يدين ويحكم بحسب طبيعته الخالقة مثلاً
أو لأنه ابن الله بالطبيعة وأما حقوقه عليه السلام
من بكر الابن فهو بكر الاب فلا يفيد مشاركته

لله تعالى اذ هو نظير قوله عليه السلام من آهانكم
فقد آهانني ومن آهانني فقد آهان الذي ارسلني
ومن سمع منكم فقد سمع مني ومن يرحم مشكيتنا
يقرض الله وهذا النظير يفيد مشاركة جميع
النصارى لله تعالى لو افاد نظيره مشاركة
سيدنا عيسى له تعالى بدليل لزوم وبغضهم
استنبط مساواة لله تعالى في الجوهر من قول
بولس انه اى سيدنا عيسى شعاع مجد اى مجد
الاب وصورة جوهر واجيب بان ما ذكر
لا يستفاد بهذا المعنى من اللغة العبرانية فهو
من جملة التحريف بدليل الغبان بمراجعة اللغة
العبرانية على انه لو شلم ما ذكر فقد قيل نحوه في
حق الانسان في عتق مواضع من سفر التكوين
فراجعها ان شئت وقد سقط ذلك الاستنباط
ومما يتأكد علينا معرفته على ما ذكره المرحوم
الشيخ زيادة معاني الاقوال من بولص الى كولص
في الاصحاح الاول عن سيدنا عيسى عليه السلام
كقوله انه ابن محبته اى محبة الله ومن البين
الذى لا خفاء فيه ان ابن المحبة غير الابن الطبيعي

حسبما أكد ذلك بولص نفسه في رسالته إلى الروم
 حيث سمي عيسى عليه السلام ابن الله في القوّة
 حسب روح التقديس أي لآنة مقدس سمي
 ابن الله بالقوّة ولم يقل بالطبيعة وكقوله
 انه صورة الله ومجده وغير خاف أن سيدنا آدم
 كذلك وكقوله انه بكر كل خليفة أي انه قديم
 ومخلوق لا كانوا هم الخصم من أنه خالق بمثل قول
 بولص المذكور وهو انه به خلقت البرايا لأن
 معناه ان البرايا خلقت لأجله وبواسطته بدليل
 نظائر ذلك في الاصحاح الاول فتكون الباء
 للسببية ويكون ذلك كما جاء عن نبينا عليه الصلوة
 والسلام ان الوجود خلق لأجله وقد أوردنا
 في الاصحاح الثالث من رؤياه عن سيدنا عيسى
 أنه رأس خليفة الله أي انه أول المخلوقين وهذا
 يؤيد تفسير قول بولص انه بكر كل خليفة بما مر
 وحينئذ فقد زعم الخصم انه أول المخلوقين
 ثم ادعى انه خالق وهذا تناقض ظاهر لأجوبه
 عنه ولا فائدة منه *

(الباب الثاني)

في الرد على من تيز معجزات سيدنا عيسى عليه السلام
 وجعلها اشرف من غيرها ليتوصل الى الألوهية *
 اعلم ان معجزات اية عليه السلام آيات خارقة للعادة
 كغيرها من معجزات سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 بل لها نظائر من جهة شخصها * فمن آيات سيدنا
 عيسى عليه السلام انه اطعم خمسة آلاف مرة
 واربعة آلاف مرة أخرى من خبز قليل لما صلى الله
 تعالى ونظير هذه الآية بل اعظم منها كان
 لسيدنا موسى عليه السلام حيث عال جملة آلاف
 بلواحقهم في التيه سنين عديدة * ومن آياته
 صيام اربعين يوما في البرية ونظيرها لالباس
 واعظم منها لسيدنا موسى حيث صام الاربعين
 ضعفين وان قلنا من آياته الصعود والعروج
 فنظيرها لابلياء * ومن آياته المشي على الماء
 ونظيرها لكهنة اليهود حين جاز وانهر الاردن
 باقدام غير مبلولة وكان معهم تابوت العهد
 ومن معجزات اية انه نهر البحر فهدأت أمواجه
 واعظم منها وقوف الشمس لسيدنا يوشع بن نون
 حين قاتل العماليق * ومن معجزات اية احياء الموتى

بصلاوته ونظيرها لإيلياء واليسع بل كان أعظم
منها ليسع حيث وضع الميت على عظامه بعد
موته عليه السلام فقام حيا * ومن معجزاته
شفاء البرص ونظيرها ليسع حيث أبرأ نعام
السرياني منه * ومنها أبرأ الأعشى ونظير
ذلك لمرارة حوت طوبيا الذي من بخور كبد
أخرجت الشياطين * ومنها شفاء المخلصين
ونظيره لما بركة الرسالة * ومنها حياته
للآن ونظيرها حياة إيلياء وأخنوخ كذلك *
ومنها إيتاس شجرة التين وأعظم منها إحياء
عصى موسى عليه السلام * ومنها الظلّة
التي وقعت من الساعة السادسة إلى الساعة
التاسعة عند إرادة اليهود قتله على زعمهم
وأعظم منها ظلمة مضر ثلاثة أيام لسيدنا موسى
* ومنها شهادة صوب من السماء عند اعتماده
قائلا هذا هو ابني الحبيب وأعظم منها قوله تعالى
لسيدنا موسى عليه السلام عند المناجاة قد
أفنتك الهال فرعون * ومنها المعان شابه
كالج عند تجلي الله سبحانه وتعالى عليه وأعظم منها

بهاء وجه سيدنا موسى عند المناجاة حيث لم ينقطع
 بعد نحو ساعة فكان عليه السلام يصنع على وجهه
 البرقع بعد نزوله من الجبل ليغطي به ذلك البهاء
 وأن قلنا من آياته حديث الافك حيث حملت به
 امه السيدة مريم وليس لها زوج وبراءتها بخبر
 السماء فتظهر ذلك براءة السيدة عائشة ام
 المؤمنين رضي الله عنها بخبر الشاء في القرآن
 العظيم وليس لنا امرأة تبراها الله تعالى على
 لسان سيدنا جبريل غيرهما

* فصل ٨ *

في ذكر بعض ما فعله سيدنا موسى من العجايب
 التي لم يفعل سيدنا عيسى عليهما السلام مثلها *
 اعلم أن سيدنا موسى معجزات كذلك وهي
 مذكورة في سفر الخروج وغيره من التوراة
 فمنها تحويل بحار المصريين دما وايجاد
 الضفادع والوباء والجراد والبرد وموت الابقار
 وشق البحر الاحمر وانباع الماء من الصخرة التي
 كانت تتبع الشعب ايما كان لتسقيه ومنها
 غير ذلك فراجع ان شئت ومع ذلك لم يقل

اُحَدِّثْ بِالْوَهِيَّةِ فَكَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِالْمُعْجَزَاتِ عَلَى
 الْوَهِيَّةِ مِنْ هُودٍ وَنَهْ فِيهَا وَاعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مَا ذَكَرَ
 لَا يَطْلُغُ حُجَّةَ الْخَصْمِ لِاتِّفَاضِيلِ سَيِّدِنَا مُوسَى
 عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ * وَاعْلَمْ أَنَّ
 الْخَصْمَ عِنْدَ مَا بَطَلَتْ حُجَّتُهُ هَذِهِ رَبَّمَا يَعْدِلُ
 إِلَى غَيْرِهَا مَا يَعْتَقِدُ فَيَقُولُ إِنَّ أَعْمَالَ الْمَسِيحِ
 الْحَاقِقَةِ لِلْعَادَةِ فَسَمَانِ أَحَدَهُمَا مَشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُ
 وَالْآخَرُ مَا لَمْ يُشَارِكْ فِيهِ أَحَدٌ وَذَلِكَ كَتَخْلِيصِهِ
 آدَمَ مِنْ خَطِيئَتِهِ التَّابِعَةِ لِسُلْطَانَتِهِ وَجَعَلَهُمْ إِبْنَاءَ
 اللَّهِ تَعَالَى بِالنِّعْمَةِ وَتَخْلِيصَهُمْ مِنْ يَدِ السُّبُطِ الرَّجِيمِ
 وَبِحَبَابٍ بَانَ هَذِهِ الدَّعْوَى لِابْتِيَانِهَا بِلَيْكِدْنِهَا
 لِكُشِّ عَلَى أَنَّهَا مُنَافِقَةٌ لِلْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ وَذَلِكَ لِأَنَّ
 سَيِّدَنَا آدَمَ لَمَّا أَخْطَأَ عَلَى زَعْمِهِمْ عَوْفِيًّا بِمَوْتِ
 نَفْسِهِ فِي الْحَالِ وَجَسَدِهِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَعَمَّ
 ذَلِكَ ذَنْبُهُ كَمَا حَرَّرَهُ بَوْلُصُّهُمْ فَلَوْ أَنَّ سَيِّدَنَا
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَّصَهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ لَتَخَلَّصَتْ
 الْبَشَرُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ خَطِيئَةِ إِبْنِهِمْ
 وَذَلِكَ بَاطِلٌ بِالْعَيَانِ لِأَنَّ الْمَشَاهِدَ بَقَاءَ الْمَوْتِ
 حَتَّى لِلطُّغْلِ الْمَغْرُودِ الَّذِي تَخْلُصُ مِنْ خَطِيئَةِ آدَمَ

وصار ابنا لله على زعمهم ولم نصهد زعمه خطيئة
فقط بل جميع القصاصات الواردة على البشر
بسبب خطيئة جدّهم آدم عليه السلام كالانقلاب
واكل الخبز بعرف الجبين واخراج الارض لشوك
وغير ذلك مما هو مذكور في الاصحاح الثالث
من سفر التكوين باقية الى الآن فلو ان سيدنا
عيسى خلصهم من تلك الخطيئة ارتفعت هذه
القصاصات والمشاهد وجودها فبطل ما ادعوه
ووجه منافاة هذه الدعوى للعدل الالهي
اخذ الابناء بذنب الآباء وحبس بعضهم
في الحكم تحت يد ابليس وسلطانة نحو خمسة
آلاف سنة حتى يتخلصوا بوجود سيدنا عيسى
وترك البعض الآخر بلا حبس اضلا مع ان الكل
قد اخطأوا على زعم الخصم بخطيئة ابيهم آدم
عليه السلام وحينئذ فاجاء في الوصايا العشر
من انه تجزى ذنوب الآباء من الابناء الى
ثلاثة واربعة اجيال ظلم بحسب الظاهر وعله
من جملة التبريد ويؤيد سماع العدل الحقيقي
من فخر نبي آخر بقوله ان النفس التي تاكل الحصر

هي قد رس وقوله لا يموت الابن بخطيئة الاب
 اذ انقر رماض علمت ان خطيئة آدم وقصاصة
 لا يتسلسل جيلاً بعد جيل وشخصاً بعد شخص حتى
 يمتد ناعيسى عليه السلام ويخلص جنس
 البشر وان الله تعالى العادل لا يترك البشر
 مربوطين تحت هذا الظلم الاقشاري بك
 والعقل ياتي غير ذلك على ان تلك الدعوى
 منكروة عند الموحدين من النصاري الى الان
 ولتختتم هذا الباب برّد دعوى أخرى وتقرها
 ان النصاري يدعون انهم ابناء الله بواسطة
 الايمان والمعمودية ولا شك انها باطلة بآلة
 كثيرة منها ما ورد عندهم من ان من ولد الله
 لا يخطئ وهذا ينادي على دعواهم بالبطالان
 لانهم يرتكبون كل خطيئة ولنقتصر عليه وحيد
 فهم بين امرين لانهم اما ان لا يقع منهم خطأ أصلاً
 لانهم ابناء الله ومولودون من الروح الصالح
 وخلصهم المسيح من الخطيئة ويد ابليس كما ورد
 عنهم في كتابهم ويكون اذ ذاك حقاً وصدقاً
 واما ان يقع الخطأ منهم كما هو مشاهد فلا يكون

ابناء الله تعالى كما يزعمون كما يثبت عنهم ولم يخلصهم المسيح
من يد ابليس ويكون كما بهم اذ ذاك قطعي الشريف والاعظم

* (الباب الثالث) *

في الرد على من يدعي وقوع ما لا ينبغي من نبينا عليه الصلاة والسلام

اعلم ان النصاري توهموا ان نبينا الاعظم
صلى الله عليه وسلم صد رمنه امور فصورته غير
حسنة منافية لمرتبة النبوة يشهد بها القرآن
الشريف احدها تزوجه باكثر من واحد وثانيها
تزوجه بامرأة زيد وثالثها قتله الا لوف من
المشركين * وسبب وهمهم هذا دعواهم ان
نبينا صلى الله عليه وسلم لو بقصد بدعوى النبوة
نوعا روحانيا بل كان قصده وجهاجسا تابعا
انه صلى الله عليه وسلم كان يميل الى الملاذ الجسدية
حتى حملته على دعوى النبوة ليتوصل الى مطلوبه
عليه الصلاة والسلام مع ان التزوج باكثر من
واحد لم يكن ممثوعا في قبيلته وبنى جنسه فالمطلوب
حاصل بدون واسطة وقد ورد عن سيدنا ابراهيم
واولاده وسيدنا داود وسليمان عليهم السلام

٢١
أنهم أخذوا كثيراً من النساء ولم يقدح ذلك
في نبوتهم عليهم السلام * وأما تزوجه بامرأة
زيد رضي الله تعالى عنها فعلى عادة العرب من أخذ
نساء غيرهم إذا تركن من أزواجهن وقد كانت
اليهود تفعل ذلك والترك هو الطلاق وقد
جاء الأمر في التوراة كما جاء في القرآن ثم أذعن
النصارى أن سيدنا عيسى منعه في غير الزنا
بقوله كل من طلق امرأة من غير علة زنا فقد
جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زنى وأنه
منع الجمع بين النساء وعمله بنحو قوله لأن الله
خلق في البدء ذكراً وأنثى مع أنهما صيغ عنده
السلام ذلك كان عليه أن يتزوج لأن قوله يفيد
منع التعدد ووجوب الزوج بواحد من النساء
للرهبانية * وأعلم أن النصارى انهم وبعض
من سبق نبينا من الأنبياء عليهم الصلوة والسلام
بأمر منافية للشرعة والطبيعة مع أن كتابهم
لم يخطئ من ذكر ذلك كزوج سيدنا إبراهيم
بأخته لآبيه السيد سارة كما جاء في الاصحاح
العشرين والعدد الثاني عشر من سفر التكوين

وكثر زوج سيدنا يعقوب بالاختين معا وكثرنا
بهوذا ابن سيدنا يعقوب بزوجته ابنة وكان
سيدنا المسيح من ذريته منها بالزنا كما جاء في
التوراة والانجيل وكشكر سيدنا الوطوزنا
بابنتيه وحملها منه كما جاء في التوراة وكشكر
سيدنا نوح على نبينا وعليهم اجمعين افضل الصلاة
وانتم التسليم فليت شعري كيف صدر ذلك
على زعم الخصم ممن ذكر ولم يناف النبوة ولم
ينكر الكتاب وكيف يختلف في صدره بعد ذلك
ان ما حكاة عن نبينا عليه الصلاة والسلام
بخط عن رتبة النبوة على ان الملائكة الجسدانية
التي هي اساس التهمة غير مذمومة ومحترمة
لذا انها لانها ما خلقه الله تعالى لينتفع من استعماله
بالعدل على شكر نعمه سبحانه وتعالى وقد ذكر
في الانجيل ما يثبته بشأن ذلك في نحو قوله انسا
صنع عرسا لابنه وقوله وعجولي المغلوفة قد دججت
اذها مئلا نذكر للزغيب واستعمل الملائكة
الافاضل كما نانا الجليل في عرسه الذي حضر سيدنا
عيسى وقد ذكر بولص المانعين للملائكة بقوله

انه في الايام الاخيرة يمرق قوم يحرمون الاطعمة
 التي خلقها الله واما قتله الالوف في معازيه
 الشريفة فقد كان من ذوى التعصب عليه
 المحاربين له العاصيين لشريعته الغراء الطالبين
 ابطل دينه الحق المخاتلين له الجاعلين الفتن
 غير هادية عليه وقد كان ينصت لهم المرآة
 ويتهددهم ويتوعددهم وبعدهم قبل قتاله اياهم
 لميلهم عن كفرهم وشرهم وضررهم اليه والى
 دينه الحق فعند ما يصرون على عدم قبول قوله
 عليه الصلوة والسلام وعلى عدم رجوعهم عما هم
 عليه من الكفر والضلال كانت تنزل تلك الايات
 الشريفة عليه على مقتضى الحال فتارة بان يعاملهم
 بالرفق وتارة بان يأخذ الجزية منهم وهم صاغرون
 وتارة بان يرفع الشفقة عنهم فيخوف قوله تعالى
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ
 عليهم وماواهم بجهنم وقد كان سيد موسى الكليم
 والسيد يوشع بن نون وخلفه يقتلون الالوف
 الكثيرة على ان قتلهم اياهم لم يكن على هذه الوجوه
 لانهم لم يبتدوا الشر معهم كما تشهد به التوراة

ولم يندروا قبل القتال ليقع منهم العصيان الشريعتما
 فيستوجبون القتال بل لما سمعوا بقدر مرتبة
 اسرائيل لياخذوا تلك الارض منهم ويستعبدوهم
 ويطردوهم منها نهضوا الى المحاربة عن اوطانهم
 وانفسهم فكان سيدنا موسى ونوابه يقتلون
 منهم الرجال وغيرهم من النساء والاطفال*
 ويحرقون بعض من ذكر وبعض بلدانهم وحيوانهم
 وكامل امتعتهم ولم يقتصر على قتل الرجال
 كما كان يفعل نبينا عليه الصلاة والسلام
 ومع ذلك لم يناف ذلك نيوتهم عليهم الصلاة والسلام
 اذ ذلك بامر الله تعالى فكيف يعد ما فعله نبينا
 عليه الصلاة والسلام منافيا مع انه بامر الله ايضا
 ولم يتوجه عليه الصلاة والسلام الا على من عصي دينه
 الشريف بعد ان اذر وحذر ووعد واوعد
 وكان يقتصر على اقل مجزئي من قتل الرجال فقط

* (الباب الرابع) *

في ذكر ما يشهد لبينا عليه الصلاة والسلام
 * من التوراة والانجيل والزبور *

ولنقتصر من ذلك على بعض ما ذكره المرحوم
الشيخ زيادة في كتابه البحث الصريح فمما يدل
عليه ويشهد له صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
ما ذكر في تشنية الاشتراع في الاصحاح الثامن
والعدد الخامس عشر من أن سيدنا موسى عليه السلام
قال لقومه بني اسرائيل ان نبيا من بنيك ومن
اخوتك مثلي يقمه الرب ولم يقل من شعبيك
كما وجد مترجما الى اللغة العربية لان الاصل
في اللغة العبرانية مفرجينا ومعناه من بنيك
لا من شعبيك كما ترجموه وبرهان كتب اللغة وعلماؤهم
وما ذكر في العدد الثامن عشر من قوله لهم ان
الرب الهكم سيقيم نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوا
له وكل نفس لا تسمع لذلك النبي وتطيعه
تستاصل تلك النفس من شعبها فهذه الشهادة
دالة على نبينا صلى الله عليه وسلم بالمطابقة لانه
من ذرية سيدنا اسمعيل وهو وذريته كانوا
يسمون اخوة لبني ابراهيم عليهم السلام بدليل
قول الله تعالى لما جازت ابراهيم عن ابنها اسمعيل
عليه السلام انه قبالة اخوته ينصب المضارب

وَأَيْضًا كَانَ اسْحَاقُ أَبُو يَعْقُوبَ وَخَلْفَهُ بَنُو إِسْرَئِيلَ
 يُدْعَوْنَ أَخَوَةَ لِاسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَصَحَّ أَنْ
 يُدْعَى اسْمَاعِيلُ أَخَاهُمْ بِلا شَكٍّ فَقَدْ رَفَعْنَا
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامِهِ الْمُنْقَدَّمِ لِنَبِيِّنَا وَأَشَارَ
 إِشَارَةً غَيْرَ صَرِيحَةٍ عَلَى عَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 بِاخْتِفَاءِ بَعْضِ مَقَاصِدِهِمْ بِالرَّمُوزِ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ إِنَّ
 بَنِيَّ مِنْ بَنِيكَ وَأَخَوَتِكَ يَفِيدُ أَنَّ ذَاكَ النَّبِيَّ
 مِنْ بَنِي اسْمَاعِيلَ وَأَنَّهُ مَبْنِيٌّ لَهُمْ لِأَنَّهُ عَادَةً
 الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ جَرَتْ بِتَسْمِيَةِ أَوْلَادِ الْأَعْمَامِ
 عَنْ بَعْدِ بَعْدِ أَخَوَةَ كَمَا دَعَى فِي الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ
 هُودٌ وَصَالِحٌ أَخَوَةَ لَعَادٍ وَثَمُودَ مَعَ أَنَّهُمَا عَلَى بَعْدِ
 بَعْدٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَعْمَامِ وَكَأَقْبَلِ فِي سِفْرِ الْعَدِّ
 فِي الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ وَالْعَدِّ الرَّابِعِ عَشَرَ رَأْسُ
 مُوسَى مِنْ قَادِسٍ إِلَى مَلِكٍ أَدُومٍ قَائِلًا هَكَذَا
 يَقُولُ أَخَوَتُكَ إِسْرَائِيلُ مَعَ أَنَّهَا ابْنَتُ الْأَعْمَامِ عَنْ
 بَعْدِ بَعْدٍ وَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ
 مُتَقَضَّرَةٌ عَلَى بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ إِنْ دُعِيَ
 الْيَهُودُ أَنَّهُمْ مَقُولَةٌ عَنْ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ كَانَتْ دُعَا
 بَعِيدَةً جِدًّا لِأَنَّهُ يَوْشَعَ كَانَ حَاضِرًا مَعَهُمْ عِنْدَ بَنِيْنَا

موسى مقبلاً بخدمته عليها السلام وقد اشير عنه
 بعبارة صريحة قبل هذه في الاصحاح الاول
 من التثنية بقوله فليكن يوشع بن نون خادماً
 فهو يدخل عوضك وهو يقيم الارض لبني اسرائيل
 فأي مقتضى للتلويح بهذا التصريح وأن
 ادعت النصارى انهما مقولة عن المسيح عليه
 السلام أجيبوا بأن سيدنا موسى قال نبيا مثلي
 وهم يدعون بانهم آله وانسان فلا يكون مثل
 سيدنا موسى على أنه مبين لسيدنا موسى من
 وجوه آخر لانه ناسوت سيدنا موسى من ذرع
 بشري وناسوت سيدنا عيسى من بقول فقط
 وشرعية سيدنا موسى عدلية وشرعية سيدنا
 عيسى فضلية وانذار سيدنا موسى بالشفعة
 وحسن الحال وانذار سيدنا عيسى بالزهد
 والسيرة الشكوة وكان لسيدنا موسى سيف
 ولم يكن لسيدنا عيسى وايضا غلب على سيدنا
 موسى اسم النبي في الانجيل بحيث اذا اطلق
 بنصرف اليه ولم يغلب على سيدنا عيسى ويوشع
 وقد قال سيدنا موسى نبيا مثلي وكان يقال موسى النبي

ولم يقل عيسى النبي يوشع النبي وأما نبينا
 عليه الصلاة والسلام فقد قيل محمد بنى وذري
 في القرآن بالنبي في مواضع كثيرة حتى غلب عليه
 كما غلب قبل على سيدنا موسى فصدق عليه
 قول سيدنا موسى نبيا مثلي ولم يصدق على
 سيدنا عيسى ويوشع لمشاركة سيدنا موسى
 بما ورد منهما ولأنه من بنى سيدنا اسماعيل المبارك
 أخوة بنى سيدنا ابراهيم الذين منهم بنو اسرائيل
 فصَحَّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخُوهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ *
 فإن قيل إن بنى عيشو أخى يعقوب يسمون
 أخوة أيضا بنى اسرائيل عن بُعد بعيد كما جاء
 عنهم في التثنية في الاصحاح الثاني قلت نعم
 لكن لم يوجد فيهم نبى كنبينا حتى نستدل عليه
 بشهادة الحال فتج ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 هو لمشاراته بقول سيدنا موسى بلا شبهة
 وثبت قول سيدنا موسى وكل نفس لا تسمع
 لذلك النبى وتطيعه تستأصل تلك النفس
 من شعبها لدلالته على ان كل من لا يسمع له
 يستأصل بسيفه البتار ولم يكن سيدنا عيسى

حَتَّى يَدَّعَى أَنَّهُ الْمَرَادُ بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّهُ سَيِّدُنَا
 الْمَسِيحُ قَالَ أَنَّهُ مَا جَاءَ لِيَمِيتَ انْفُسَ النَّاسِ * وَاعْلَمْ
 أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ كَلِمَةَ تَسْتَأْصِلُ مَقُولَةٌ
 عَلَى الْخَرَابِ الَّذِي فَعَلَهُ طَيْطُوسُ مَلِكُ رُومَا
 حِينَ خَرَّبَ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ وَقَتْلَ الْيَهُودِ الَّذِينَ
 كَانُوا فِيهَا لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِسَبَبِ
 سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَى بَيْتِنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ مَعَ أَنَّ طَيْطُوسَ لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا بِسَيِّدِنَا
 عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَامِعًا لِقَوْلِهِ بَلْ كَانَ مُضَادًّا
 لِسَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ ذَلِكَ الْخَرَابُ
 وَالْقَتْلُ نَشَأَ مِنْ عَصْيَانِهِمْ لَهُ بِالْأُمُورِ الْمُلْكِيَّةِ
 لَا الدِّيَانِيَّةِ كَكُونِهِمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِسَيِّدِنَا عِيسَى
 وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ قَتَلَ إِذْ ذَاكَ كَثِيرٌ مِنَ
 النَّصَارَى لِأَنَّ خَرْبَهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ بَعَيْنَ سَنَةً
 مِنْ سَيِّدِنَا عِيسَى وَقَدْ وَجَدَ كَثِيرٌ مِنَ النَّصَارَى
 حِينَئِذٍ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ تَسْتَأْصِلُ الْخَرْبُ
 كَافٍ وَحْدَهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى بَيْتِنَا وَالشَّهَادَةِ لَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مَقُولٌ ذَلِكَ الْقَوْلُ ظَهَرَ
 مِنْ بَيْتِنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَذْهُوَ الَّذِي كَانَ

منتقما ومشتا أصلاً من قِبَلِ اللَّهِ مِنَ الَّذِينَ لَمْ
يَسْمَعُوا لَهُ لَاحِظُهُ وَمَتَابِ شَهْدُهُ وَيَذُلُّ عَلَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ فِي انْجِيلِ يَوْحَنَّا فِي الْأَصْحَاحِ
الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ قَوْلِهِ

(وَأَرْسَلَ الْفَرِيسِيُّونَ يَسْأَلُونَ لِيُوحَنَّا الْمَعْدِيانَ

قَائِلِينَ لَهُ يَا ابْنِي أَنْتَ أَجَابَهُمْ كُلًّا فَأَجَابَهُمْ

مَا بِكَ نَعْمَ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحَ وَلَا إِبِلِيَاءَ

وَلَا ابْنِي) فَذَلِكَ كَلَامُ الْفَرِيسِيِّينَ وَهُمْ

عُلَمَاءُ الْيَهُودِ بِمَنْطُوقِهِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ فِي أَنْتِظَارِ

ثَلَاثَةِ أَنْفَارٍ عَظَامٍ أَنْذَرَ الْأَنْبِيَاءَ السَّابِقِينَ بِجِيئِهِمْ

وَأَسْمَائِهِمْ وَهُمْ الْمَسِيحُ وَإِبِلِيَاءَ وَالْبَنِيُّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فَسَقَطَ قَوْلُ الْيَهُودِ فِيهَا فَقَدَرُوا أَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي

قَبْلَ هَذِهِ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ إِذْ لَوْ كَانَتْ لَهُ لَمْ تَنْتَظِرْ

عُلَمَاءُ الْيَهُودِ ابْنِي الْمَوْعُودِ بِهِ إِلَى زَمَنٍ سَيَدْنَا عِيسَى

وَسَأَلَ الْمَعْدَانِ أَيُّ سَيَدْنَا يَحْيَى الْخَصُورُ عَنْهُ

بِقَوْلِهِمْ يَا ابْنِي أَنْتَ الْخُ وَسَقَطَتْ دَعْوَى النِّصْبَانِ

بِأَنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ لِلْمَسِيحِ لِأَنَّ قَوْلَ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ

لِلْمَعْدَانِ إِنْ كُنْتَ لِهَيْتَ الْمَسِيحَ وَلَا إِبِلِيَاءَ وَلَا

الْبَنِيَّ يَفِيدُ أَنَّ ابْنِي غَيْرِ الْمَسِيحِ وَإِبِلِيَاءَ

لأنه لو كان النبي المسؤول عنه هو المسيح كان على
 المعبداني أن يرثوهم عند قولهم أن كنت أنت المسيح
 ولا إيليا ولا النبي بقوله لهم أن قولكم هذا غلط
 ناشئ عن الجهل لأن المسيح هو نفس النبي فسكوته
 عن ذلك أقرار لهم ومضادة كلبة شرعية على
 ما يفيد كلهم من أن النبي المسؤول عنه الموعود
 به غير سيدنا المسيح وإيليا فنتج أن ذلك النبي
 سيد الكائنات السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم
 ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره سيد داود
 عليه الصلاة والسلام في المزمور الرابع والاربعين
 المعنون بالعبراني من بني فوريح حيث ترجم به
 وأشار إليه إشارة مطابقة عليه صلى الله عليه وسلم فقال
 (فاض قلبي كلمة صالحة أقول أنا أعمالي للملك السما)

قلم كاتب سريع الكتابة يوتي في الحسن افضل من
 بني البشر انكبت النعمة على شفيعك لذلك باركك
 الله الى الدهر تقلد سيفك على فخذك ايها القوي
 بحسنك وجمالك استله وانجح واملك من اجل
 الحق ورأفة العدل وتهديك بالحب ميميك
 نيلك مشنونة ايها القوي الشعوب تحتك يسقطون

في قلب أعداء الملك كرسيتك يا الوهيم الى دهر
 الذاهرين عصي الاستقامة عصي ملكك
 اجبت العدل وبغضت الانم من اجل ذلك
 مسيك يا الوهيم الهك بدهن البهجة افضل
 من رفقاءك المروالمعة والسليخة من اقصى
 ثيابك من منازل الشريفة العاج التي ابهجتك
 فقدم شهادة من زبور سيدنا داود تدل بحقيقة
 الفاظها على نبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي كان
 يفيض من قلبه كلمة صالحة وهي كلمة الشهاد بالحق
 وكانت اعماله متجهة نحو الملك المتعال سبحانه
 وتعالى وكان لسانه قلما سريع الكتابة لفظ فصحاء
 وكان بهيا في الحسن افضل من بنى البشر لانه
 لما كانت النعمة تنسكب على شفيعه كان يباركه الله
 وبهية تلك الفصاحة في شفيعه الشريفين كما
 يدل عليه حديثه الشريف الذي فضل به بنى البشر
 وهو القوي الذي كان سبقه على فخذه واستله
 فنجح وملك وملكه باق الى يوم المقيامة وهو حيا
 الحسن والجمال وهو الذي اجرى الحق ورافة العدل
 بشريته التي جمعت بين العدل والفضل وهو القوي

الذي نبأه مسنونته وقدر شق بها من عصي دينه
الشريف من الكهاتر بعد نصيهم لهم فتساقطت
تحته الشعوب وكرسى ملكه يدور الى الدهر الماهر
وعصى الانتقامه عصي ملكه واحب العدل
وبغض الاثم وهو الذي مسح الله تعالى بذهن
البهجة افضل من رفقاته الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام ومنازله واقصى ثيابه الشريفة
بالمرأى المسك والميعة والسليخة لأن هذه
الروايح الطيبة كانت تفوح من منازله السامة
واقصى ثيابه الشريفة اي جسده الشريف اذ هو
افصى الثياب وهي مخلوقة بحسبه الطاهر تفضلاً
من الله تعالى الذي مسح بذهن البهجة وارسله
رحمة للعالمين* ورشواً الى كافة الخلق اجمعين*
وكانت اصنائه الكرام اذا صافحوه بتي راحة المسك
في ايديهم المذق الطويلة واذا توجه الى تحملها
وارادوا اتباعه يستدلون في الارقة من الروايح
الطيبة وهذا من اقل معجزاته صلى الله وسلم على ذاته
وصفاته* وحيث دلت هذه الشهادة بحقيقة
الفاظها عليه كيف يدعى فيها الجاز ويتكلف تطبيعتها

على سيدنا عيسى عليه السلام فمن فعل ذلك من النصا
 لم يدرك ان الحقيقة منى امكنت لا يعدل عنها الى
 المجاز كسل السيف حقيقة بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم
 فلا يوصف به غيره ممن لم يستل سيفاً كسيدنا عيسى
 واما قدما النصارى فلم يسلبوه عن نبينا وبنوه
 بادعاء المجاز لسيدنا عيسى لانه واضح البيان انه
 مقول عن نبينا لا عن سيدنا عيسى اذ لم يوجد له
 فصاحة في شقيه بل كان كلامه بالبساطة على رعو
 النصارى ولم يتقلد سيفاً على فخذ ولا نعت بالقوة
 ولا كان شهيراً بالحسن والجمال ولم يستل سيفاً
 من اجل ان يحكم بالحق ورافة العدل بل منع بعض
 حواريه عند ما استل سيفاً قائلاً له اردد سيفك
 الى غده ولم ينح ولم يملك في حياته بل هرب لما جاؤا
 ليصبروه ملكاً ولم يجمع بين العدل والفضل في
 شريعته لانه كان يعدل عن العدل الى الفضل في
 نحو قوله من ضربك على خذك الا يمن حولك له الآخر
 وغيره مما لم تقبله الطبيعة ولم يصير شريعة دائمة
 او عامة ولم تكن نبلا مشنونة وما سقطت تحتها
 الشعوب ولا كان ذا عيش رغد واستهاج وما كان

يتعاطى الاشياء العطرة في ثيابه ومنازله الا مرة
 او مرتين من امرأة في اواخر ظهوره ولم تكن له منازل
 سريعة العاج ولا حقيرة لانه قال عن نفسه ان ابن
 البشر ليس له موضع يسند اليه رأسه * واعلم
 ان باقى الزمور المتقدم قد يدل على زوجة بنتا وعلى
 باقى نسائه وجواربه ومراكب سمود ياتنه التي شتمها
 داود بالملك ولغظة الوهم فيه عبرانية ومعناها
 بالعربي مشترك فتقال على الخالق حل وعلا وعلى الصالحين
 اي القوي من افاضل البشر ومما يدل عليه صلى الله عليه وسلم
 ما اشار به اشعيا النبي في الاصحاح الخامس والعدد
 السادس والعشرين بعد ان اتى كلامه بقصاص
 من ترك سريعة الرب حيث قال (ويرفع علا للدم
 من بعيد الخ) ومما يدل عليه ايضا ما قاله سيدنا
 زكريا عليه السلام في الاصحاح الثامن ولتذكرك
 باللغة العبرانية خوف التبريف فنقول *

كو آمار يا هواه صباوت فيايم ها هجا
 هكنا يقول الله ربنا الاجناد في تلك
 اشير يا حازيقو عسره اناسم مكل لوشونو
 الايام يتحموا عشرو رجال من كل الستة
 هكوييم واهاجازيقو بخناف ايش يا ودي
 الشعوب وشمشكون بذيل رجل هيد

ليا مور تباد عما خيم كدشا معنو ألوهيم عما خيم
 ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا الله معك
 ومعناه في العربية واضح الدلالة على نبينا صلى الله عليه وسلم
 اذ هو هكذا يقول الله رب الاجناد في تلك الايام
 ينجموا عشرة رجال من كل السنة الشعوب ويتمشكون
 بذيل رجل حميد ويقولون لنذهب معك لاننا سمعنا
 الله معك * ومما يدل عليه * صلى الله وسلم عليه *
 ما قاله اشعيا النبي عليه السلام في الاصحاح التاسع
 والعدد السادس ولتذكره بمعناه في اللغة العربية فنقول
 (ان ولدنا ابنا نعطي لنا ونكون عدا سلطنة
 على كفيه ويدعي اسمه عجيب مشا ورا طائفا جبارا
 ابا الاخير سيد السلام ليكن سلطانا ولسا ولسا
 قياس على كرسى داود وعلى مملكته مجلس ليرتجها
 ويساعدوها بالعدل وبالصدق) اي الفضل
 الى غير ذلك مما يدل على نبينا صلى الله عليه وسلم
 مصداقا لقوله تعا ومكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
 وقما ذكرناه كناية اذ الذكي يدرك بالمثال الواحد
 ما لا يدركه الغبي بالف شاهد ومن اراد الزيادة
 فعليه بكتاب البحث الصريح للشيخ زياره رحمه الله

فقد استقصى فيه ما يشفي العليل مع توضيح المعنى
وبيان وجه مطابقة الدليل فلا ينبغي إهماله سيما والفضل
للمتقدم * (الباب الخامس) *

في ذكر شيء من التحريفات الموجودة في التوراة والإنجيل

فمن ذلك ما في سفر الأيام الثاني في الإصحاح الحادي
والعشرين والثاني والعشرين من أن يورام لما
كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصبوه ملكاً وقد
تملك ثمان سنين ومات وأقيم بعده ابنه اخزيا
وكان عمره اثنين وأربعين سنة وملك سنة واحدة
ووجه التحريف أن يورام لما مات كان عمره أربعين
سنة فكيف يصح أن يكون عمر ابنه اخزيا اذ ذاك
اثنين وأربعين سنة كأنه خلق قبل أبيه بستين
سنة فان قيل في حل هذا الاشكال قد ذكرت هذه القصة
في سفر الملوك الرابع وأنه لما مات يورام بن أربعين
سنة أوقفوا ابنه اخزيا عوضه وكان عمره اثنين
وعشرين سنة وهذا هو الحق بحسب ما يجب نعم ولكن
هذا الجواب لا ينفي التزوير بل يؤكد لبقاء الفرق
بين سفر الأيام الثاني وسفر الملوك الرابع

وهذا هو المطلوب لبيان التزوير لان في التوراة
اليونانية ذكر في الشفرين ان اخزيا كان ابن اشين
وعشرين سنة لما تملك ولا يخفى على كل عاقل ان النسخ
لا دخل له هنا بل ما نحن فيه لا يحتمل النسخ كما هو ظاهر
فتظن وفي هذا القدر كتابه * لذوى العقول
والذراية * ومن اراد الزيادة * فعليه ببحث الشيخ زيادة
* فقد ارسل العنان * وقلب الجواد في رياض هذا
الميدان * حتى اذهس الفريسان * وشوش على ذوى
الطغيان * اذا بهت منهم كل انسان * واشكت
من بلغائهم كل لسان * فرضى بمقاله كل منصف *
واجب امتثال منواله كل فطر متعسف * فيا ايها
المنصفون انفتوا من مقالى هذا الى كتاب الله السامى
المنيف * الذى هو القرآن الشريف * المنزل على
خاتم الرسل ذى اللب المحصيف * وانظروا
هل يوجد فيه كنه هذه النجارب *

*** (الخاتمة) ***

اعلموا ايها الاحباب من الطائفة المسيحية ان
الحامل على تلخيص البحث الضريح الذى جمع

ما تفرق في الكتب المنزلة ثلاثة اسباب احدها
 محبتى لاصحاب الكتابين امتثالاً لامر عليه الصلاة
 والسلام ولكونهم مشاركين في الطبيعة فاحسب
 لهم ما احبته لنفسى من كل خير وثانيها تفرق هذه
 التمايز في كتبهم لانه يدعو الى عدم الاكترائات
 واعتبار انما تر وبرفن طالع تلخيص الترجيح حملة
 على مطالعة البحث الصريح فوجد فيه ما تفرق من
 التمايز مجتمعاً فحله على تحقيقه والبحث فيه
 فأوصله بعون الله تعالى الى الصواب * وانفذه
 من الخلود في العذاب * وهذا هو المطلوب لهؤلاء
 الاحباب * والمأمول من عناية الكريمة الوهاب *
 ونالها راحة من يريد مطالعته اذ هو معنون
 باسم ما يحتاجه الطالب ويعيده فيمن على ما يحتاجه
 بلا تعب ولا عناء بوجه الاحتضار الذي لولاه
 لكان التلخيص مع البحث من قبيل التكرار * فلولم
 يجمع مطالب الطالب كما ذكر كان اذا جلس يقرأ
 في هاتيك الكتب وشر عليه تحريف منها او غيره من
 بقية المطالب ربما يظنه من قبيل المشكوك التي تكفل
 بحلها المفسرون فيتركه ويجوز فرائده ثم اذا وقع

في مشكل آخر بعد مدة من الزمان يكون قد نسي الاول
 فبتركه ويقنع ضميره بأن علماء ديانته يعرفون حله
 وهكذا كلما وقع في مشكل بعد مدة يقنع ضميره بنحو
 ما حشر من الاقناعات البسيطة ولهذا الوجه لمسئوخة
 لا يبقى معه شيء يترك الضمير ويرى ان كتبه محرقة
 من قديم الزمان لكن له عذر واضح في هذا الساهل
 الا انه طبعي لا شرعي وهو ان هذه الكتب المحرقة
 هي كتب ديانته وقد تربى عليها وصاحبها منذ صبا
 فهي على كل محبوبته والمحبة لا تبصر في غلظتها مجنونة
 اذا كانت متفرقة وان اطلع عليها وعرفها على ان
 الكثير من علماءهم لا يعرف في اسفار التوراة ان
 يوجد ما انتقد الشيخ زيادة من المخالف حتى
 انك بواسطة هذه الوجه ترى ارهاط مفسريهم
 كرجل يقال له الذهبي المسمى عندهم سلطان المفسرين
 قد اعرض عن ذكر بعض المسكلاوات كالمسك الثاني
 الذي ذكره الشيخ زيادة في البحث فلم يذكره اصلا
 وراه ذكر بعضا من المسكلاوات وتفسيراتها كالا على
 غيره حيث لم يجد له تفسير كالأذي لم يذكره اصلا
 ونراه يترك تحريف لفظ بعض المسكلاوات

ويأخذ في شرح معناه كالسابع عشر الذي فيه ذكر
الاهتمام فانه لم يتبصر تحريف لفظه الذي يقتضى
امتناع الممكن وهو الاهتمام بالغد وامكان المتنع
وهو تطويل القامة حتى يظهر له التحريف بل ترك ذلك
واخذ في شرح المعنى ولو فرض وجود رجل خبير بالنصا
وجمع البعض من هذه التراوير في فكره وفهم عجز
المفسرين عن حلها منعه عن اظهارها ورفض كتبها
موانع كثيرة اعظمها عدم اطلاعه على شرف الدين محمد
الناشي عن عدم فهمه شرائعه وعدم مطالعته في
القرآن الشريف مع فهم معانيه عن الائمة الاعلوم
حتى يستنبره ويتبع طريقه الهادي وعدم علمه
بان الانبياء في التوراة والانجيل انباواع سيدنا
محمد السيد الاعظم والرسول المعظم صلى الله عليه وسلم
وانهم اشاروا عنه كما اشاروا عن سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام فلا يعرف احدهم الا الطامع القدر
والسئم من المتعصبين على نبينا صلى الله وسلم عليه فمن اجل
ذلك ونحوه من الموانع يتقى في تيار هذه المشاكل غارقا
وقد برهن المرحوم الشيخ زيادة على اتصاف عارفهم بنحو هذه
الموانع التي اساس بعضها قصور واماس باقها تعصب

ببرهان لطيف وهو انه رحمه الله كان ممن انقظم في هذا
 السلك فرتبته من غفلته وتسرف هذا الدين المحمدي
 بعد ان ظهر له نوره * وكشف عن الحق سنوره * فكان
 يراهم وقوفا عند هذه التريعات بل على ابوابها مبتهوتين
 لا شكالها جذا لا يمكنهم الدخول فيها ولا الخروج منها
 فهذا وامثاله بترك كل ذي مروءة من المسلمين والنصارى
 على جمع حاصل تحقيقتها وطل ما يحتاج اليه من المشكوك
 التي ينسج بسبب حلها قلب كل ذي عقل وافر ليطالع
 هذا الحاصل علماء الطائفة المسيحية وفطناء وهدم
 واذ يكأوهم الانجاب حتى اذا صارت لاحدهم فرصة
 وتحرك الحق في قلبه ينفر من الشرك نفور الغزال
 فتشأ كد فتوته وحسن طويته وانه قابل للخطاب *
 وينصح غيره ان امكنه ذلك ويشهد مؤمنا بان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله ايمانا لا يعزى العقول فيه
 شك ولا الافكار الثاقبة فيه همت ايمانا غير منطرف
 ومتبني السقوط كطرف مذاهب بعض الهنود والنصارى
 المستملة على الافراط والتفريط وذلك لان بعض الهنود
 يعتقدون وجود خالق فائق الاوصاف الا انه
 ترك اعتناؤه بخلقاته وانغزل ولم بعضها الى بعض

كالشمس والقمر والنجوم والافلاك والعناصر وكذلك
 كانوا يعبدونها كأنها آله ويتوجه ضميرهم الى ترك
 عبادة الخالق سبحانه وتعالى حتى أنهم مع تداول الارض
 نسوا عبادة الله تعالى التي هي الاصل لديانهم وعكفوا على
 عبادتها واعتبروا انها خالقة وليست بمخلوقة وهذه
 الملة تسمى سينثو وكثير من اهلها في جزائر آسيا
 وبعض النصاري بالغ باعتنائهم تعالى بالبشر فواصلهم
 ذلك الى الغلو في الدين وذلك ان بعض النصاري
 يعتقد ما قاله رجل اسمه بولص من ان جميع البشر
 هالكون بخطيئة جدهم آدم عليه السلام حتى ابراهيم
 وموسى وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وانهم جميعا في الاسر تحت يد ابليس وسلاطنه مفتقرون
 الى آله يخلصهم حتى اعتقدوا انه سبحانه وتعالى بسبب
 بالبشر الجاهل الى ان ينزل ابنه من السماء ويسكنه
 في رحم السيدة مريم تسعة اشهر ويخرجه من اسننها
 تعالى الله عن ذلك واعوذ به من مثل هذه المسالك
 وانه تعالى البسه ناسوتا من دم السيدة مريم عليها السلام
 فصلب فيه ومات ونزل الى جهنم حتى يخلص ابراهيم
 وموسى وبقية الانبياء والبشر المالكين بالخطيئة

لعله
 واعتقدوا
 ٥

المفتقرين الى الله ويُخَلِّصُهُمْ فَكَانَ الْخَلَّاصَ لَا يُمْكِنُ
 الْإِيْمَنُ الْكَيْفِيَّةُ لِأَن سَيِّدَنَا عَيْسَى ابْنُ اللَّهِ وَسَاوِلُهُ
 فِي الْجَوْهَرِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا فَلَا يَقُومُ غَيْرُهُ
 مَقَامَهُ أَذْهَوَالَهُ وَلَا يَتَأَقَّى الْخَلَّاصَ إِلَّا عَلَى يَدِ إِلَهِ
 فَالَّذِينَ الْمُجَرِّدِي قَدْ نَفَرُوا مِنْ مِثْلِ هَذِهِ التَّعَشُّفَاتِ
 وَاعْتَقَدَ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَجِبُ الْعَمَلُ بِهَا بِالرُّوحِ
 الْمَصْنُوعِ بِالشَّرِيعَةِ الْغَرَاءِ * الْمُنْزَلِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ وَالْإِنْبِيَاءِ
 * وَالْكِتَابِ السَّامِيِّ الْمَشْتَمِلِ عَلَى سَائِرِ الْمَطَالِبِ الصَّالِحَةِ
 بِالْفَاظِ رَشِيقَةٍ وَجَمَلِ وَجِيزَةٍ فَائِقَةٍ * وَمَعَانِ سَلِيمَةٍ
 رَائِقَةٍ * فَتَرَى فِيهِ الْإِخْبَارَ وَالْأَمْثَالَ الشَّرِيفَةَ * وَالْأَحْكَامَ
 الْعَادِلَةَ الْطَافِيَةَ * أَذْهَى غَرِيْبَةٍ عَنِ الْقِسَاوَةِ الَّتِي فِي
 التَّوْرَةِ وَالرِّخَاوَةِ الَّتِي فِي الْإِنْجِيلِ فَالتَّوْرَةُ حَكْمَتٌ بِالْمَوَدَّةِ
 عَلَى مَنْ قَرَّبَ قُرْبَانًا خَارِجَ الْمَذْبُوحِ وَالْهَيْكَلِ وَالْإِنْجِيلُ
 تَرْكُ الزَّانِيَةِ بِلَا قَصَاصٍ وَلَا نَصِيحَةٍ وَرُجُوعٌ إِلَى مَعْرِفَةِ
 طَرِيقِ التَّوْبَةِ أَذْهَلُ لَهَا (ابْنُ هَمَّالٍ) الَّذِينَ رَأَوْكَ أَذْهَبِي
 وَلَا أَنَا (أَدِينُكَ) يَعْنِي أَنْتُمْ مَا رَأَوْكُمْ لَأَنْتُمْ رَأَوْا أَنْفُسَكُمْ
 خَطَاةً وَأَنَا أَنْصَأُكُمْ أَنْتُمْ أَذْهَبِي وَنَتِيحَةُ هَذَا الْجَوَابِ
 ابْطَالُ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ حَيْثُ لَا يُوجَدُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ
 بِغَيْرِ خَطِيئَةٍ حَتَّى يَجْرِيَ الشَّرِيعَةُ وَأَبَاحَ الشُّكْرَ

في عرس قانا الجليل عند تحويل الماء خمرًا الشكاري
وذلك مما يثبت التحريف

ولنختم هذه الحانة بالمسك الاذفر* والند والعنبر*
فنقول ان سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام جعل لوجود
دينه الشريف علامتين محكمتين صريحتين لا تغفلان
تحرىفا ولا تصحيفا وقد وجدنا في الارزمنة الاولى
بالفعل والحس وبهما قامت الديانة النصرانية فتي
وجد الدال وجد مذلوله معه فالاولى منهما فعل العجايب
والآيات والمعجزات خلقا عن سلف من المؤمنين بالله
عن يد سيدنا عيسى والدليل عليها ما ذكر في آخر الانجيل
على لسان سيدنا عيسى عليه السلام من ان الآيات تتبع المؤمنين

وعبارته (وهذه الآيات تتبع المؤمنين باسمي مخرجون

الشياطين ويتكلمون بالسن جديدة ويحملون الحيات

في ايديهم وان شربوا سنا مميتا فلا يضرهم ويضعون

ايديهم على المرضى فيبرؤن) والثانية منها سرف

الطريقة الممثلة هدى ونورا مصداقا لقوله تعالى

وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه

من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور وذلك

كحجة الاعداء وعدم مقاومة الشر بالشر ورفض الاعتقاد

والقناعة بثوب واحد المبنى على قوله (حبوا أعداءكم
ولأنفقا وموا الشتر ولا تهتموا بالغد ولا تكثروا الكنز
كنوزاً في الأرض ولا تقتنوا ثوبين) وكثير من أمثال
ذلك مما يفيد هذه المعاني المؤيد كونه علامة على
وجود دينه الشريف بقوله (بهذه يعرف الناس
انكم تلاميذي إن علمتم وصاياي) فلنفحص الآن
عن هاتين علامتين الذالتين على وجود دينه الشريف
هل هما موجودتان في النصاري بل في خلف الكواريتين
من الباباوات والبطاريك والمطارين والمبشرين
في كامل طوائف أجناس النصارى فإن وجد فيهم
من يعمل آية عجوبة معجزة واحدة كبيرة أو صغيرة
مما ذكره رقص في انجيله أو وجد رئيس من الرؤساء
المذكورين الذين يدعى أنهم سليل الكواريتين محباً للأعداء
غير مقاوم الشر إذا ضرب على الخد الأيمن يحول الآخر
غير مهتم بالغد لا يوجد عند ثوبان أو وجد قاض
في كامل طوائف النصارى يجري ذلك أغنى هذه الشرائع
فذاك وإن كان الأمر بالعكس فيوجد عند أحد ثم بدل
الثوب الثوب وتحف مجتمعة من أموال الناس بتطويل
الصلاة وكنوز بليغة وموايد منقعة بالاطعمة اللذيذة

ومنازل مزروقة بالالوان العزیزة وبغضنة بلیغة
 ومقاومة الشر یأشر فلیتم الخضم علی نفسه وهذا
 مشاهد بالعیان غیر قابل للجود مضدا قال قوله تعا
 وأعرضنا بینهم العداوة والبغضاء الی یوم القيمة وقوله تعا
 والذین ینکزون الذب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل
 فبشرهم بعذاب الیم وقوله تعا ورهبانیه ابدعوا ما کتبناها
 علیهم الا ابتغاء رضوان الله فاعرضوها حتی رعایتها *
 فیا ایها الاحباب ان کنتم لاشاهدون هاتین العلامتین
 فذین سیدنا یسوع المسیح واعنی به الذین الصمیمین غیر
 ضرورة ان یطلون الذال یدل علی عدم وجود المذلول
 فها هذا التواخی انقذوا المہج قبل دُنُو الاجل * واشتغلوا
 بالاعمال الصالحة فالسعی من عبادة ربہ اشتغل *
 فان الله سبحانه وتعالما انی مدة دین السید المسیح علی الصلوة والصلوة
 ودل علی ذلك برفعه العلامتین المرقومین لمریک
 خلقته بلا مرشد بل انزل الهادی الاعظم والایة الکبری
 الذی ختم به النبوة والرسالة ودل علی اسراف نورہ شریف
 سلفه من الانبیاء واتساع بهجة دینہ الشریف ودوام
 سادته وسلطانه ونعیم شریعته حتی فی الممالک الاجنبیة
 فهذا کله یدل علی صدق نبوته وبنوید کتابه السامی

الذي جمع كل كمال وضم اخضر ما ورد في التوراة ونحوه
 وحفظ الذكر الحميد لسيدهنا عيسى وسائر النبيين
 وقد انتشرت احكامه في البسيطة وليس له في كتب جميع
 الانبياء نظير فعلى من انزل عليه وعلى سائر الانبياء
 والمرسلين افضل الصلاة والسلام في كل بدء وختام
 ما صاح على آية حمار * وبادر عاقل لا تقاذه حجة قبل
 بلوغ حمار * وعلى آله واصحابه * واتباعه واحزابه *
 تمت خلاصة الترجيح في السبع الاول من السبع
 الرابع من الخمس الرابع من السادس الخامس من الثالث
 من الربع الرابع من العشر السابع من العشر الثامن من الجزء
 الثالث عشر من هجرة خير البشر صلى الله عليه وسلم وذلك لثلاث
 وثلاث دقائق من طلوع شمس نهار الاربعاء رابع وعشرين
 شهر ذي الحجة الحرام الذي هو ختام ٢٧٧ سنة وكان قوسها
 اذ ذاك اربع عشر ساعة واحد وعشرين دقيقة والله تعالى اعلم
 قال مؤلفها الهام ادام الله توفيقه وجعل البرق في

* وكان الفراغ من نسخها يوم الاربعاء لاثني عشر يوماً
 بقيت من شهر جمادى الثاني ٢٧٧ سنة

على يد العبد الفقير محمد بن علي بن
 عبد الرحمن الطائي الشافعي
 رحمه الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن رفع قدراً من نواحي نزع لربوبيته * ونجحه من
استباب البيان * وأعز شأن من انتصب للنصر دينه
واقامة حجته * وفتح له من ابواب النيان * والصلوة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد ذي الجاه الرفيع *
الذي مهد بماضي العزم قواعد الايمان * وعلى آله واصحابه
اولى القوة في الدين والخصم المنيع * من خفصوا
بعامل الحزم كلمة البهتان *

أما بعد فيقول العبد الفقير * محمد الطيب
المعترف بالعجز والتقصير * قد طالب متى بغضل الخوا
* استلج الله لي ولهم الحال والشان * أن الخصم الاجور
الجلية * لدخض الدعوات النصرانية * كما انصبت
البحث الصريح * في اي دين هو الصحيح * فاجبت
الى سؤاله * لعلني بصلاح حاله * مع اني لست اهلاً
لذلك * والله اعلم بما هنالك * فاقول

لما ألف المرحوم الشيخ زيادة كتابه المسمى بالبحث الصريح
* عند ما تشرف بدين الاسلام في القرن الحادي عشر
ارسله الى المنيع وهو رجل من حبيبه في مصر القاهرة
ليرشد الى ذلك فسلم جميع فضاياله وعزم على الاملا

فاجتمع

فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى واوردوا عليه
 اسئلة تهدم بظواهرها هذا الدين الشريف فعند ذلك
 توقف عن الدخول فيه وكتب تلك الاسئلة وارسلها
 الى المرحوم الشيخ زيادة فعند ذلك الف الاجوبة الجليلة
 لدحض الدعوات النصرانية * وارسلها الى محبة المظفر
 فغيب الوقوف عليها اسلم وحسن اسلامه باطلاعه
 على عين الحقيقة والسر المكنون * وبطل ما كانوا يعملون
 * واعلم ان المرحوم الشيخ زيادة اقنع الخصم بما عند
 من نحو التوراة الموجودة الآن وبذلك تميز تأليفه
 على غيره والا فلا فناء في الحقيقة ونفس الامر
 حاصل عند المنصف من قبل وحيث كان هذا المؤلف
 متضمنا الى ما ينشر من الاجوبة الجليلة اشتمل
 ان يذكر فيه ما استشهد به المرحوم الشيخ زيادة من
 التوراة والانجيل الموجودين الآن وان لم يكونا حجة
 لما هو مبسوط في البحث الصريح *

فمن الاسئلة ان الدين المسمى خاصا بالقراب
 فلا يلزمهم اتباعه لقوله تعالى لتذرا انما القراب وتنا
 حولها وقوله تعا وما ارسلنا من رسول الا بشايقه
 وقوله تعالى لتذرا قوما انا هم من نذير من قبلك *

وحاصل الجواب انه كما ورد في القرآن العظيم التخصيص
 في نحو هذه الآيات ورد التعميم في غيرها فقد قال الله
 ومن يتبع غير الاسلآم ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة
 من الخاسرين ونحو ذلك من الآيات الدالة على عموم
 رسالته صلى الله عليه وسلم كثير وقد اتفق نحو ذلك مع
 سيدنا عيسى عليه السلام لانه قال للسلامة الحواريين
 اني لم ارسل الا الى الخراف الضالة من بني اسرائيل
 وانطلقوا خاصة الى الخراف الضالة من بني اسرائيل
 ثم قال انطلقوا الى العالم اجمع وبشروهم بالانجيل
 الى غير ذلك فخصص ثم عمم وكذلك المصطفى
 صلى الله عليه وسلم جاء الامر عليه بالتخصيص والتعميم
 فان قيل قال الله تعالى ولتذرفون ما اتاكم من نذير
 من قبلك وقد خالف صلى الله عليه وسلم حيث انذر النصارى
 المنذرين من طرف سيدنا عيسى احيى بان سيدنا عيسى
 لم يخبر بآية ابن الله بالذات والطبيعة ولا بان الله
 ثالث ثلاثة اقام حتى يكون نبينا محققا في انذارهم
 بل هم الذين ابتدعوا هذه الآراء من عند انفسهم
 ولم يستلكوها من انذار سيدنا عيسى عليه السلام في غير
 منذرين وايضا لم ينذروهم نبينا عليه الصلاة والسلام

من تلقاء نفسه فقد أمر تعالى بذلك في نحو قوله سبحانه
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا * ومن الأسئلة
أنه ورد في القرآن العظيم مدح النصارى والإنجيل
والمسيح وآبائه ولا ينبغي ترك ما ورد مدحه وحاش
الجواب أن مدح سيدنا عيسى عليه السلام واجب معلوم
من الدين بالضرورة وأما مدح النصارى والإنجيل
فإنه منصرف إلى الإنجيل النحالي من التحريف
والنصارى الذين انعقدت آروهم على ذلك الإنجيل
الصحيح بخلاف من انحرف من النصارى عما ذكر
فإنهم لم يمدح بشئ من القرآن بل جاء فيه نحو قوله تعالى
ولما جاءهم رسولهم عندهم مصدق لما هم فيهم
نبذ فريق من الذين آمنوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون * ومن الأسئلة أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن عارفا بحقيقة أمر لقوله تعالى وإنا أولناكم على
هدى أو في ضلال مبين وقوله تعالى اهتدنا الصراط
المستقيم حيث طلب منه طلب الهداية يكون في
مهد فكيف يجب اتباعه وحاصل ما أجاب به
رحمة الله أن لذلك نظيرا وهو أن داود النبي عليه
السلام قال اهتد في باري إلى عدلك وعرفني باري

المطرقة التي أشك فيها وأن الآية الأولى نزل على
 المشكك والابتهام على السامعين كما هو موضح في
 محال لا على شك النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك نظير
 في سفر التكوين من التوراة وهو قوله تعالى على زعمهم
 إن صرخ صنادور و عامورة قد كثر وخطيئتهم
 ثقلت جدا أنزل وانظر إن كان فعلهم يشاكل
 الصراخ الآتي أم لا لا أعلم ذلك فلو تعين الشك
 في الآية الشريفة لتعين هنا وجبت يكون مراده
 النزول إلى صنادور ليحقق الصراخ الذي سمعه
 لعدم وقوفه على حقيقته تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
 ومنها أنه جاء في القرآن عن سيدنا عيسى عليه
 السلام هو الذي يحيى ويميت فإذا قضى أمراً فإنما
 يقول له كن فيكون وذلك يثبت الألوهية الحقيقية
 له عليه السلام وحاصل ما أجاب به رحمه الله أن
 ذلك المستشكل حرف واستشكل فإن الضمير عائد
 لله تعالى لا لسيدنا عيسى عليه السلام * ومنها
 أنه يستخرج من القرآن العظيمة المعجزات لم تجز على
 يد نبينا صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب
 أن ما استدلل به من القرآن لا ينسخ هذه الدعوى

والتحليل لم يرد في القرآن في صورة الامر فيكون واجباً
 على الزوج الاول ليستقيم وانما ورد للصعوبة على المطلق
 فاذا اراد ردها اليه جاز له بعد التحليل الشرعي ومنها
 ان القرآن العظيم يشهد ان الانجيل فيه هدى ونور
 وان التوراة بحكمهما النبيون وان المسلمين يقولون
 بتحريمهما ومع ذلك يستشهدونهما وحاصل الجواب
 ان القرآن العظيم يشهد بذلك الانجيل والتوراة
 العاريين عن التحريف وقد برهن في البحث الصريح
 مختصراً على تحريف ما بين ابدى النصارى واليهود
 عنهما فالحرّف غير داخل في تلك الشهادة قال استشهد
 بها استشهد بما يلوح عليه مطابقة الواقع لعدم التحريف
 وان قبحنا نقيض الحرّف فقط ومعاذ الله ان نعتقد
 بطلانها بل الحرّف فيها هو الباطل ومنها ان
 القرآن العظيم اثبت طائفة من النصارى لا وجودها
 في الدنيا في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
 وحاصل الجواب انه وجد في تاريخ سعيد البطريق
 الذي صار بعد بطريرقاً على الامسكندرية ان فرقة
 من النصارى في الزهور المنقذمة كانت تعتقد هذا
 الاعتقاد نفسه على ان لفظ ثالث المستعمل الآن

بفيد هذا المعنى * ومنها ان القرآن العظيم
 دل على وجود الخور والولدان والنحر واللبن والعسل
 في الجنة وذلك كله يوجب الفساد وحاصل الجواب
 ان الانجيل يسمي بذلك ايضا كما بينه رحمه الله فارخ
 الى اجوبته وكان يقتضي للنصارى ان يتجهتوا
 من كتابهم حيث دل على ان الملائكة الثلاثة الذين
 صافوا عند سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام اكلوا
 عند ويفشرونهم بانهم اقامهم الله تعالى شيئا من
 ذلك علوا كبيرا وذلك محل التعجب لامتناع اكل
 الملائكة كما دل عليه القرآن العظيم في هذه القصة
 بخلاف اكل البشر في الجنة لانهم بحسب طبيعتهم
 ياكلون وعند قيامهم من القبور يلبسون اجسادهم
 كاملة بآلتها الجوفية واعضاها ما حتى آلة الناسل
 كما هو متفق عليه في سائر الكتب السماوية فلا يتعجب
 من اكلهم في الجنة على ان المسلمين لا يعتقدون ما ينشأ
 عن الاكل من المستقذرات بل اعتقادهم ان ذلك
 يخرج منهم ريحا كالعرق طيب الرائحة ووجود اللور
 والولدان اولا كمال الحظ بمعاشرتهم بلا فساد وكل
 طهارة كما قال تعالى ولم فيها ازواج مطهرة وانبار تمانكو

الولدان اولاد الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ لانهم
 لم يصلوا الى رتبة المؤمنين العاملين المحدث ومين
 ولم يصدر منهم ما يستحقون به العذاب مع الكافرين
 ومنها قول المسلمين ان اسم محمد عليه الصلاة والسلام
 مكتوب مع اسم الله تعالى العرش وهذا نظري وحال
 الجواب ان التطرف انما هو في رؤيا يوحنا الانجيلي
 حيث رأى الله تعالى الساع على كرسي ومعه اربعة عشر
 شيخا فكيف يصح في العقل الجلوس مع ذات شريفة
 غير محدودة ولا محيرة وجنيد فالكناية دون ذلك
 ومنها تكرار اخبار القرآن العظيم وقرآنه السبعة
 وانه كان متفرقا ثم جمع وان ذلك يدل على ضعفه
 وحاصل الجواب ان القراآت السبعة لا تغير المعاني
 المقصودة فلو وجد لكلمة اكثر من معنى واحدا
 تلك المعاني مقصودة لازمة فهي من اصل الامر
 ليست دجيلة ولا محرفة ولا متناقضة وهذا بخلاف
 الانجيل فانه يقرأ بقرآآت يتغير فيها كثير من المعاني
 مع التناقض كآيتين بعضها في الاصل فأرجع اليه
 واما التكرار الواقع في القرآن العظيم فهو اما التقوية
 الوعظ والتطعيم او غير ذلك مما هو موضح في كتب المعاني والبيان

وأما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فله نظير عند
 النصارى لأن الأماجيل جمعوا في الدهر الثاني أي بعد
 ما نبي من تارنج سيدنا عيسى عليه السلام وكانوا
 أكثر من ثلاثين انجيلاً وقد ترك الأكثر واختفى وبقى
 الاصطلاح على الأربعة الموجودة الآن * ومنها
 تقبل سيد المرسلين الحجة الاسعد وقول سيدنا عمر
 رضي الله تعالى عنه أنه لا ينضر ولا ينفع وحاصل الجواب
 أن سيدنا موسى والأنبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا
 يكرمون تابوت العهد ويخرونه والنجارون تقبل
 الصور والأجوار وتشهد لها مع ما في ذلك من
 مخالفة الشريعة التوراتية القائلة لا تسجد لها ولا
 تعبدوها فانتم تقولون أن الصور والأجوار لا تنضر
 ولا تنفع وأكرامها عائد لله تعالى ونحن كذلك وأقول
 لما كان تقبل الحجة الاسعد من الأمور التعبدية
 التي لم يطلع على حكمها قبله سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه
 قائلاً إني أعلم أنك لا تنضر ولا تنفع ولولا إني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك أشاراً
 إلى أن تقبله أمر تعبدية غير معقول المعنى وأن
 الضار النافع في الحقيقة إنما هو الله تعالى وحده

ومنها وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن العظيم
 وأن ذلك لدفع المتناقض فيه وجعله على الناسخ وحده
 الجواب أن نحو ذلك له وجود في التوراة ولا يجبل
 كما هو مبين في الأصل فارجع إليه * ومنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ موضع يمينه وجعله
 مشبهاً وحاصل الجواب أنه عليه الصلاة والسلام أخذ
 عوداً فزارها فخرج عليه * ومنها أنه عليه الصلاة والسلام
 أخذ أموال ينقاع فقسّمها على أصحابه وحاصل الجواب
 أن نحو ذلك وقع لسيدنا موسى عليه السلام ولم يقطع
 في نبوته على أن المفترض لم يقف على العلة في ذلك
 ومنها أنه عليه الصلاة والسلام أرسل إلى رجل آعابه
 فقنله وحاصل الجواب أنه إن سئل ذلك فقد سبقه
 بنحوه سيدنا داود عليه السلام * ومنها أن الذراع
 التي أخبرته عليه الصلاة والسلام أنها مشبوبة حتى امتنع
 هو وأصحابه من الأكل منها أكل منها بعض أصحابه
 ومات فكيف لم ينفعه من الأكل منها وحاصل الجواب
 أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بسمها فلم يصدق الأكل
 وفي ذلك حكمة بالغة لأن موت ذلك الرجل الذي
 لم يصدق أثبت صحة تكلم الذراع على وجه المعجزة

ومنها انه عليه الصلوة والسلام رسول الحق من عند الله تعالى
فلم لم يحفظه من كسر ثنيتيه وفتح جهته عليه الصلوة والسلام
وحاصل الجواب ان من ادعى الوهية سيدنا عيسى عليه السلام
وصليه بعد الامر كثير مغلفا اللاهوت في الناسوت
لا ينبغي له ان يتصور فذغ جهته وكسر سين او اكبر
ومنها ان ما وقع من سيدنا موسى من القتل والشي
كان بامر الله تعالى ولا كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
وحاصل الجواب انه عليه الصلوة والسلام ما هو ربه وكان
يُفَاتُ بالملائكة كما نطق به الكتاب المجيد ومنها
ان بني اسرائيل كانوا يظفرون بحروبهم وان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم يرتق الى هذه الرتبة فلما امر بالقتال
كما شهد له الكتاب لظفر كبنى اسرائيل وحاصل الجواب
ان المعترض لا وقوف له على التوراة لان الله تعالى لما امر
بني اسرائيل بقتال سبط بنيامين والظفر بهم صار
الظفر لسبط بنيامين وغلب السبط بني اسرائيل
غير مرة * ومنها ان علم الغيب من شروط النبوة
ولم يكن عليه الصلوة والسلام يعلم الغيب وحاصل الجواب
انه عليه الصلوة والسلام اخبر عن مغيبات كثيرة منها
نوبة سيدنا آدم وقبولها خلافا لما ورد عنه في التوراة

٦١
 وسهنا قصص عاد وثمود وغيرهما مما لم يأت في التوراة
 ومنها ايمان سيدنا ابراهيم عليه السلام واسبابه وخذ
 مع ابيه ومنها غير ذلك مما يخالف ما ورد في التوراة
 المحرفة * ومن الاستثناة انه عليه الصلاة والسلام لم يخبر
 عما سيحدث بعده في المستقبل كسيدنا عيسى عليه السلام
 حيث اخبر به وحاصل الجواب انه عليه الصلاة والسلام
 اخبر بكثير من المغيبات كما تقدم في القرآن العظيم
 والحديث الكريم فمن اراد الاطلاع على شيء من ذلك
 فليراجع كتاب الشفاء ونحوه من كتب الحديث
 ومنها ان سيدنا عيسى عليه السلام تميز عن نبينا
 صلى الله عليه وسلم بما ثبت له الالوهية وحاصل الجواب
 ان ذلك منقوض بما في البحث الصريح فارجع اليه
 ومنها ان الشرائع قسمان عدلية وفضلية وقد
 جاء بهما سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وحيث لم
 يكن هناك قسم ثالث فلا حاجة الى نبى آخر وحاصل
 الجواب ان كل واحد من الشريعتين المرقومتين ضعيف
 بالتحريف والاختفاء وان كل واحدة منهما على انفراد
 غير نامة ولا آخذة مفعوليتها بل تفتقر الى الاخرى
 لان اليهود لم ترض بقتل الزاني ومن شتم ابيه

وَمَنْ أَحَلَّ السَّبْتَ وَالنَّصَارَى لَمْ تَرْضَ بِبِرْكِ الزَّانِي
 وَتَحْوِيلِ الْخُذْلَ الْأَسْبِيلِ لَنْ ضَرْبٍ مِنْهُمْ الْخُذْلَ الْإِيمَنَ
 بِغَيْرِ قَصَاصٍ وَتَأْدِيبٍ فَلَا لَمْ يَأْخُذَ كُلُّ مَنْ عَانَيْنِ
 الشَّرِيعَتَيْنِ مَفْعُولِيَّتَهُ وَلَمْ يَتَّعِظْ أَهْلُ كُلِّ شَرِيعَةٍ
 سَهْمَا الْعَمَلِ بِشَرِيعَتِهِ عَلَى انْفِرَادِهَا أَقْتَضَى الْأَمْرَ نَبْثًا
 آخِرِيًّا قِيَّ بِقَوَانِينِ شَرِيعَةٍ تَزِيوَتْ بِهَا مِنْ قَبْلُ فَكَانَتْ
 شَرِيعَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَمْلَةً عَلَى الشَّرِيعَتَيْنِ عَلَى
 اسْلُوبٍ مَجِيبٍ وَهَذَا مِنْ سَبَبِ بَحْثِ صَارِكٍ مِنْهَا
 مَرْكَزَ لَا تُقْبَلُ * وَمِنْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا الشَّمَّ نَبْثًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالَهُ وَأَوْصَافَهُ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابِهِمْ
 وَلَمْ يَفْرَضْ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْإِنْتِقَالُ إِلَى دِينِهِ الشَّرِيفِ
 وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ صَادِرٌ مِنْ مَغْطَلِهِمْ
 دُونَ عِلْمِهِمْ وَعَقْلِهِمْ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ كِتَابِ الْبَحْثِ
 الصَّرِيحِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ * وَمِنْهَا أَنَّ دَعْوَاهُمْ التَّشْلِيكَ
 مَا خُوذَ مِنَ التَّوْرَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَا هُوَ آلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَآلَهُ إِسْمَاعِيلَ وَآلَهُ يَعْقُوبَ وَذَلِكَ
 بِسَبَبِ الْإِقَانِيمِ الثَّلَاثَةِ فَكَيْفَ تَدْعَى الْإِسْلَامَ أَنَّ ذَلِكَ
 إِنَّمَا هُوَ بِدَعْوَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ نَفْسَ
 التَّوْرَةِ تَقْضِي قَوْلَ الدَّعْوَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَا آلَهُ إِبْرَاهِيمَ

والله استعان لا تخفت يا يعقوب لان ذلك ينتج اقرب
 على زعمهم وهناك النتيجة ثلاثه وهذا تناقض على ان
 كل من النتيجةين ينتج الحمل المركب والعجب العجيب
 من اذكيائهم الغافلين * ومنها وجوه كثيرة
 يزعمون ان بعضها ينتج التثليث وبعضها نتيجة
 الوهية سيدها عيسى عليه السلام ولا طائل تحتها
 فلا تضليل بها ومن اراد الاطلاع على مفرداتها
 واجوبتها فليرجع الى الاصل * ومنها ان المسلمين
 يحسمون ويستثمرون في قولهم ان الله يدبر ووجهها
 واستوى على العرش فكيف يكفرون من اعتقاد
 الاقائيم وطاهر الجواب ان بين القولين فرقا
 بعيدا لان اقوال المسلمين اوصاف ونعوت ثابتة
 له تعالى تقربا الى العقول ليست ذواتا مشخصة
 بخلاف الاقائيم ومن العجب ان هذا المعترض لم
 يميز بين الصفات والذوات لانه جعلها بمعنى واحد
 على ان في كتبهم كثيرا هذه النعوت * ومنها قول
 النصاري ان قالت المسلمون باننا نقول ان الله تعالى
 جوهر والجوهر هو الذي يشغل سيرا ويقبل عرضا
 نقول لهم هذا في الجوهر الكيف اما الجوهر اللطيف

كالشمس والعقل والضوء فلا يقبل الاعراض ولا يتغير
 وحاصل الجواب ان هذا قول بطلان كل شيء سوى
 الله تعالى يقبل الاعراض والتغير جوهرًا ويقبل التحول
 عرضيًا كما اجمعت عليه الكتب الثلاثة وغيرهم
 وقام عليه البرهان النظري لان الشمس والعقل
 والضوء يتغيرون جوهرًا ويقبلون التحول عرضيًا
 فقرر من الشمس جوهرًا متغيرًا يتوشعها عرض من تحول
 ومنها انهم يجهلون عن تجسد احد الاقانب
 بالجسد الانساني دون الاقنومين الآخرين
 بان ذلك كالنار التي توقدت تحت القدر الذي فيه الماء
 فكما يمكن دخول حرارة النار في الماء دون الضياء
 من غير انفصال يمكن اتحاد الابن في الناسوت
 مع وجوده في الآب وحاصل الجواب انه يلزم من
 ذلك ابيان كفر تيان بضاد ان ذات النصيرية
 احدهما ان وجود الحرارة في مكان على حدة دون
 الضياء عن الانفصال في المكان المحو عند النصيرية
 وثانيهما ان تلك الحرارة التي دخلت الماء ليس لها
 خاصية الاحراق التي هي للحرارة التي مع الضوء
 فيكون للحرارة المرفومة فعلا وان ذلك مضاد

لعقيدتهم ايضاً وهما بحث لطيف تنبغي مراجعة
 من المسؤال الثامن والاربعين في الاجوبة الجلمة
 ومنها ان المعجزة ثابتة لسيدنا عيسى دون غير
 وانه ان سلم ان لغيره معجزة فليمر بقوله الى معجزاته
 وان النصاري يرون المعجزة بانصهارهم من
 الاحبار والرهبان وحاصل الجواب ان ما ذكر باطل
 بما هو مبين في البحث الصريح وانه من تاريخ ستمائة
 سنة من سيدنا عيسى الى آتنا هذا الموجد في كامل
 طوائف النصاري من يبرئ الاعمي ويقسم الميت
 من بركة وقداسة رهبنته وكل طائفة منهم تدعي
 وجود معجزة تكذبها باقى الطوائف وتقسم البراهين
 على عدم وجودها البتة ومنها اقصة معجزة
 عليه الصلاة والسلام وان ذلك مما يكرهه السمع
 وينفد تصديقه وحاصل الجواب ان ذلك نظيراً
 عند النصاري كخطف بولص الى السماء الثالثة
 على زعمهم وكذلك يوحنا الانجيلي وانه رأى في السماء
 اشياء لا يصدقها العقل ومن قابل المعراج على
 رؤيا يوحنا المرقوم المسئلة عند النصاري وجد
 ما في تلك الرؤيا غريباً وبعد عن العقول

مما في المعراج الشريف على ان المعراج الشريف اخبر عنه
 سيدنا دانيال عليه السلام على ما هو عليه ذاتا وصفة
 كما في الاصطاح السابع * ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كاتب ملك الحبشة والجزائر والزمور والعرب وسبا
 واذرهم فاهدوه وقبل هديتهم وتزوج بمارية
 القبطية التي قدمت له وان هذا وامثاله دعوى
 من المسلمين بعيدة عن العقل وحاصل الجواب
 اقناع الخصم من زبور سيدنا داود عليه السلام
 من المزمور الحادي والسبعين فارجع الى الاصل
 ان شئت * ومنها اجملة حاصلها الاستدلال
 على الوهية سيدنا عيسى عليه السلام وحاصل الجواب
 تحريف بعض النصوص وعدم فهم بعضها كما هو موضح
 في الاصل فارجع اليه * ومنها ان الضرانية
 طائفة طاهرة وامة مهتدة لانها لا تزال في صلاتها
 تدعو للخارجين عنها وتبارك وتصلي على من يحبها
 وعلى من يبغضها وتقتني البتولية وترضى بامرؤ
 واحد وتمنع الطلاق فمن هذه الاوصاف يظهر
 انها روحانية وحاصل الجواب انها تصلي على من
 يحبها وعلى من يبغضها لانها قد افرز يومها مشهور

تلعن فيه من يكون لها صد بقا ايضا بل يقع منهم
 نحو ذلك في كل صباح لقولهم في صلاتهم ملاعين
 الدين يميلون عن وصاياك وينسبون هذا
 القول لسيدنا داود عليه السلام وحينئذ فقد
 لعنوا انفسهم كغيرهم اذ ما من احد الا ويميل
 ولو بعض ميل عن وصايا الله تعالى واما اقتناؤهم
 البتولية فيصد روعه اربع خطايا احدها التحرق
 بالشهوة الرديئة التي حررها بولص عندهم
 وثانيها القاء البذر اعنى المنى على الارض اما
 بالتسبب فيه او باملاء الاوعية حتى يفيض
 بالطبيعة ويسبب ذلك اهلاك الله اوفان الولد
 الثاني من اولادهم وثلثها الوقوع في الزنا
 الذي بسببه صار احراق صنادور وعامورة
 ورابعها قطع النسل المضاد لقوله تعالى على زعمهم
 امنوا واكثروا ويتولد عن حصر الرضى بامرأة واحد
 اشياء كثيرة منها احتمال المرأة المجنونة والعقمة
 وقاطعة الحيض والتي تبول في الفراش والمريضة
 بالامراض المزمنة والقيحة فرما يقع ذلك بما
 توقع فيه البتولية واما منع الطلاق فينشأ عنه

امور لا يطيقها ذو مروءة أصلاً منها انهما اذا زنت
ولم يطلع عليها سوى زوجها لا يسوغ له طلاقها
فتختلط اولاده باولاد غيره ومنها احتمالها
والصبر عليها وان كانت سارقة او شريرة فلذلك
كان الطلاق جائزاً في الشريعة الموشية والحديث
من وقع في نكحنا امرأته طلقها ومن وقع في
دون ذلك فهو بالخيار ان شاء طلقها وتزوج
بغيرها وان شاء تزوج عليها * ومنها ان
الله تعالى بدأ الخلق خلق للانسان امرأة واحدة
وهي السيدة حواء ولم يذكر تعالى اذ ذاك من
امر الطلاق شيئاً وهذا يؤيد طريقة النصارى
وحاصل الجواب انه ان منع شيء الى ما شرع
عند بدء الخلق كانت الشرائع بأشهرها ممنوعة
لان شريعة سيدنا موسى بعد سيدنا ادم بنحو
الفين وخمسمائة سنة وشرائع سيدنا المسيح
بعد سيدنا ادم بنحو اربعة آلاف سنة ولم يترك
ما شرع الختان في زمن سيدنا ابراهيم ولم يكن
في عهد ادم كما انه لم يؤمر بالصلاة وحيث ثبت
امر الله تعالى بشرائع لم تكن عند بدء الخلق

فتعدّ الزوجات والطلاق من ذلك * ومنها
قول النصاري حيث ثبت أن الاناجيل كانت أكثر
من ثلاثين انجيلاً فمنهم من أدخله الشريف ومنهم
ما بقي بحاله على زعمهم فلم يميز القرآن الشريف بينهما
ولم يعد أن الانجيل الفلاني هو الصحيح ليتبع دون
غيره من المحرّف وحاصل الجواب أن دعوى وجود
انجيل صحيح عند نزول القرآن غير مسئلة ولئن سلمت
فالقرآن ناسخ لما سائر الكتب السماوية الصحيحة فلا
فائدة في التمييز وايضاً لتمييز القرآن انجيلاً محضاً
وشهد له بالصحّة ربما أدخله الشريف بعد فيكون
شاهداً له بما ليس فيه * ومنها سؤال صادر
من صاحب الأصل مع جوابه وحاصلها نبوت الشريف
من زمن الحواريين بالدلائل القطعية عند النصاري
* ومنها انه نبينا صلى الله عليه وسلم كان فارساً شجاعاً
محارباً ظافراً متنعماً معذوراً من ذوى الرفعة
وهذه الصفات مضادة لصفات سيدنا عيسى
عليه السلام فلذلك استغربت نبوته عليه السلام وسلامه
وحاصل الجواب لا يلزم ان يأتي كل نبي بطريقه
تساكل طريقه سيدنا عيسى عليه السلام لان نحو نوح

وإبراهيم وموسى وهارون وداود وسليمان عليهم
 الصلاة والسلام من الغون لسيدنا عيسى عليه السلام
 في الفقر والغنى وغيرهما ولم تنكر نبوتهم عند النصارى
 على ان ما وصفتم به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عين صفاته
 الدالة عليه في كتبكم كما بينها صاحب الاصل فاجع
 اليه * ومنها سؤال ورد على صاحب الاصل
 من محبة الذي قد منّا انه من اهل مصر وصلوته
 قد افغمتني من حكمك * وافغمت الاخصام
 من اجوبتك * وصرت ممنونالك برتبة الوالد
 وبذلك اتجاسر ان اسالك سؤالاً آخر وحاصله
 ان صاحب الاصل افاده قبل انقطاع الآيات
 التي جعلها سيدنا عيسى عليه السلام علامة على وجود
 دينه الشريف وان السائل يسمع النصارى انه يوحى
 عندهم معجرات صادرة من اخشاب واحجار
 وصور وقبور وحاصل الجواب لا تعجب ايها
 الحبيب لانه قيل لا تصدق كلما سمع فهل يوجد
 في كامل طوائف النصارى من يقيم ميثاقا او يشفى
 ابرص او ياكل سماً ولا يضربه او يغفل شيئاً من آيات
 سيدنا عيسى التي قال انها تتبع المؤمنين وجعلها

عليه السلام علامة على وجود دينه الشريف كل ذلك
 صار في حين العدمية وكان آية على انتهاء الشريعة
 العيسوية. وأما دعوى شهد ورالمعجز آمن الاختصاص
 ونحوها فتدبير طبيعي كما يعلم من له ادنى وقوف
 على ذلك العلم وما يتفق من شفاء مريض يكون
 بطريق العرض أو الطب إذا كان آية تدل على
 صحة إيمان صاحبه بسيدنا عيسى لوقع له في كل
 مريض وزمان ومكان وأيضا سيدنا عيسى عليه السلام
 سلم عمل المعجزات للبشر لا للجادات كما هو مذكور
 في الإنجيل في عدة أماكن وأيضا ما يدعون من
 الآيات تراهم يكذب بعضهم بعضا في ثبوتها
 فكل آية تدعيها الكنيسة اللاتينية تكذبها الكنيسة
 اليونانية وبالعكس مع أن الصالحين المنشوطين
 إليهم الآيات التي يكذبونها من المقبولين عند
 الطائفتين والكنيسة الانجيلية تنكر الكنيسة
 المتقدمين فإن قيل من طرف النظاري لا حاجة
 إلى صنيع الآيات في هذه الأزمنة المتأخرة يقال
 لهم إن سيدنا عيسى عليه السلام لم يرتبط بعمل المعجزات
 بالافتقار والضرورة بل ربطها لتتبع المؤمنين

وأيضاً فالكفار المفتقرون لنظر المعجزات في الدنيا
كثير بل أكثر العالم منهم * (صورة سؤال آخر)
ورد من المرفوع وما وصل إليها السعيد أن
ارتويت من كتابك الذي هو البحث الصريح ومن
اجوبتك التي في هذا الكتاب وحاصلها أن عنده
زمان أربعة سيدنا عيسى عليه السلام قد انتهت
ومن البيئات والثقاوير فهمت ذلك فهما كافياً
ولكن يوجد عندي شيء يتلقى فكري وهو أن
النصرانية مع الأنجيل الأربع التي بيدها تصرخ
بصليب سيدنا عيسى عليه السلام وقتله وموته
والقرآن العظيم نارة بيضاء ذلك بقوله يا عيسى
إني متوفيك ونارة يبطله بقوله وما قتلوه
وما صلبوه فمن ذلك انتزعت راحة سرى وانزع
فكري فأرجو منك أن تحلني من هذا الاشتباه
الذي أوردني كذلك الأزعاج وبذلك تصير في
ممنونا وحاصل الجواب أيها المحب الخاص أنه
لا يلزمك جواب ذلك نظراً لسامي فطنتك
ووقوفك على أقاويل بعض العلماء من المسلمين
ومطالعتك البحث الصريح الذي برهن على تحريف

الاثنا جيل بما افنع ضميرك وحينئذ فقصه
 الصليب في الاثنا جيل على ما هي عليه من الموضوع
 المختلق المصنوع وربما كانت تلك القصة على
 غير هذا الوجه بحيث تطابق ما جاء في القرآن
 العظيم من ان الصليب وقع ضورثا لا حقيقيا
 لانه شبه لهم ويؤيد ذلك ما نقله صاحب الاصل
 من الانجيل مما يطول ذكره فارجع اليه واما
 ما يتوهم من التناقض الذي في القرآن العظيم
 بين قوله تعالى وما صلبوه وقوله اني متوفيك
 فيبطله نفس القرآن الشريف فقد جاء التوفي
 فيه بمعنى النوم وبغير ذلك من المعاني فقد
 قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
 تمت في منامها وقال تعالى تتوفاهم الملائكة طيبين
 وقال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم
 بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى اجل مسي ثم انه
 مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وسيت ظهر ان
 التوفي في القرآن العظيم غير مقصور على الموت
 بطل ما يتوهم من التناقض وما لا اختصار فدعوى
 الصليب ممنوعة بوجوه كثيرة مبين من عليها في البحث

الصريح والاجوبة الجلية بما لا يسع الخضم الا اتباع
 ومنها ان القرآن العظيم يدل ان بعض الحروف
 تكلمت وكذلك البحر وهذا مختصر عند النصاري
 بعيد عن العقل وما يصل الجواب ان ذلك نظيراً
 في الانجيل والتوراة فما توجه علينا يتوجه على النصارى
 وما كان جواباً لهم فهو جواب لنا على ان ذلك غير
 محتقر ولا بعيد * ومنها ان اقر القيس احد
 شعراء العرب تكلم بشيء في بعض اشعاره ثم جاء
 بعينه في القرآن العظيم وجنثذ يكون القرآن
 مقتبساً من امرئ القيس وهذا امر حقيق يجب
 ان لا ينسب الى الله تعالى وما يصل الجواب ان ذلك
 لا يسمى اقتباساً من امرئ القيس حتى يكون كما ذكر
 بل ارادته تعالى تعلقت بان يتكلم امرؤ القيس بجملة
 من القرآن قبل نزوله على ان ذلك نظيراً في كتب
 النصارى وهو ان كتب التوراة وجد فيها احكام
 وشرايع كثيرة كانت من قبل كتب عبدة الاوثان
 فلما جاءت في التوراة من عند الله تعالى لم تحسب
 انها كانت عند الكفرة ولم يتصور احداً من النصارى
 ان التوراة اقتبسها من تلك الكتب * ومنها

سؤال متوجهة على النصاري وهو انكم تدعون
لشريعة سيدنا موسى عليه السلام مع انها منسوخة
بشريعتكم العيسوية وجوابهم ان سيدنا عيسى
عليه السلام جاء مكملاً لشريعة سيدنا موسى عليه السلام
لانا سخطا لانه قال ما جئت لأحل التاموس ولا نبية
ما جئت لأبطل لكن لا تتم وحينئذ فهم مأمورون
باتباع الشريعتين وحاصل ما نقض به جوابهم ما جاء
في الانجيل مما يدل على ان الانجيل مبطل للتوراة
كقوله قد سمعتم ما قيل للأولين العاين بالعين
والسن بالسن وانا اقول لك من ضربك على خدك
الايمن حول له الآخر وقوله قد سمعتم ما قيل للأولين
لا تخش في يمينك وأوف للرب قسمك وانا اقول لكم
لا تحلفوا بالثمة وقوله قد سمعتم ما قيل للأولين حث
قريبك وابغض عدوك وانا اقول لكم حبوا أعداءكم
واحسنوا اليهم فهذا نص صريح في ان سيدنا عيسى
عليه السلام ابدل الشريعة العذلية بالشريعة الفضيلة
واقرب العمل بموجبها فقط وحيث كان العمل على غيرها
منذ ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم دل على مجيئ وقت نسخها
وعلى فرض ان سيدنا عيسى عليه السلام كمل ولم يبطل

فلم يَبْطُلِ النَّصَارَى مَا كَلَّمَهُ فَقَدْ اخْتَنَ سَيِّدُنا عِيسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَقْتَضَى شَرِيعَةِ سَيِّدِنَا مَوْسَى الْمُطَابِقَةِ
 فِي ذَلِكَ لِشَرِيعَةِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَيْضًا
 لَمْ يَبْطُلِ النَّصَارَى السَّبَبُ بِالْأَحَدِ مَعَ أَنَّ وَصَايَا اللَّهِ
 الْعَشْرَةَ فَرَضَتْ السَّبَبُ وَسَيِّدُنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَفَظَهُ بِكُلِّ وَقَارٍ وَاحْتِرَامٍ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِالْأَحَدِ ثُمَّ
 أَنَّ مَا قَدَّمَ مِنْ قَوْلِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا جِئْتُ
 لَأَبْطُلَ لَهُ وَجُودَهُ فِي الْأَنْجِيلِ فَهُوَ مَعَ مَا قَدَّمَ مِنْهُ
 الْمُنَافِقَيْنِ وَبِذَلِكَ يَسْتَدِلُّ عَلَى التَّحْرِيفِ *

* (خاتمة) *

أَعْلَمُ أَنَّ تِلْكَ الْأَجْوِبَةَ لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَنْصَرٍ وَاقِفَتْ
 الْخَصْمُ الَّذِي هُوَ الْمَنِيْعُ كَتَبَ إِلَى مُرْشِدِي صَاحِبِ
 الْأَصْلِ أَنَّ يُلَخِّصَ لَهُ الشَّهَادَاتِ التَّوْرَانِيَّةَ وَالْإِسْلَامِيَّةَ
 وَالزُّبُورِيَّةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى بَيْتِنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ
 وَجِيْزٍ لَا يَمْلَأُ الْمَطَالِعَ لِيَجْعَلَهَا عَقْدًا ثَمِينًا وَيُدْرِكَهَا
 مَعَ غَايَةِ السَّهْوَةِ كُلِّمَا فَرَّاهَا وَيُرْنَمُ بِهَا كُلُّ سِرِّهَا
 فَاجَابَ لِسُؤَالِهِ وَذَكَرَ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَى بَيْتِنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَهُ وَقَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهُ
 خَوْفَ الْمَلَلِ فَرَأَيْتُهُ إِنْ شِئْتُ ثُمَّ أَرْسَلْتُ الْمَنِيْعَ

الى مرشد الشيخ زيادة كتاباً هذه صورته *
 شكر المنى اوهبك هذه النعم الجسيمة * وحدا
 لمن لا يخل في اداء العطايا الثمينه * ومجداً للذي
 جعلك قارورة عطر تنعش قلوب ذوي العقول
 السليمة * اذ انك صرت وسيطاً لانعاش فؤاد
 ونسلكني من وهاد الاتحاد بعد موتي يا عمدة العلماء
 المدققين العظام * وقدوة البهاينة المحققين الفخام
 * وفضلك لا انساه على الدوام ابداً * مورثاً اياه
 لمن يتبغى الحياة بعدك سرمداً * ثم بعد ذلك
 فصدت ان احرر لك ما قد وعيته من تعليمك
 * وابسط لذي الملأ جميع ما نصيبته من تقيمك
 * لكي ينرغوا به ساكنين اعزته تعالى خير المنعمين
 * ويعلموا ان من اجله اسلمت اسلاً ما حقيقياً *
 قولياً وفعلياً وفكرياً * وقد اقتنعت ضميري
 بعشرة ضوابط شرعية * وتيقنت ان من يتألفها
 هو الحق جاحد ببراهاين محكمين * ثم ذكر الضوابط
 العشرة وهي حاصل البحث القصير والاجوبة البليغة
 فلا يطيل بها عليها من محالها ثم ختم بما نصته
 والنتيجة من هذا جميعه ان هذه الضوابط العشرة

التي شرحتهما من خلاصة كتابك هي بحمد الله التي قادني
 ان اكون مسلماً مؤمناً وأخوحتني وألهمتني ان اقول
 بأعلى صوتي أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام واصحابه اجمعين*
 سمع الكتاب تكاملت * نعم الا لله لسماعه
 وعفا الكريم بفضلها * ويجوده عن جامعه
 في الجزء السابع الأسبوعي من العشر العاشر من
 الثالث من الثالث الثاني من الربع الثاني من التاسع
 من العشر الثامن من الجزء الثالث عشر من هجرة خير البشر
 صلى الله عليه وسلم وذلك يوم السبت الذي هو غاية شهر
 جمادى الاولى سنة تسع وستين ومائتين والف
 وكان اختصاره في نحو يوم ونصف نسأله تعالى
 نفع الأنام وحسن الختام *

تم على يد الفقير محمود الطيبي ثالث عشر جمادى الثانية ١٢٧٩

وقد تم طبعه في منتصف شهر روال من شهر ١٢٧٩
 من هجرة سيد المرسلين * صلى الله
 تعالى عليه وعلى آله وصحبه
 وسلم